جامعـة الجيلالـي بونعامـة –خميـس مليانـة–

كليــة العلوم الإنسانيــة والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانيــة

شعبة التاريـخ

# دور العائلات الأندلسية في ازدهار الحياة الاقتصادية والإجتماعية في الجزائر أثناء العهد العثماني

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

- محيجيبة شهيناز.

إشراف الأستاذ:

* أ – عبد القادر فلوح

السنـــة الجامعيـــة:

2017م-2018م

# دعاء

قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم

**﴿ان الله يرفع الذين امنو والذين اوتوا العلم منكم درجات﴾**

وقال ايضا:

**﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾**

ابدء دعائي بعد بسم الله الرحمن الرحيم وافضل الصلاة والسلام على اشرف المرسلين

اللهم لا تدعني اصاب بالغرور اذا نجحت ... ولا باليأس اذا فشلت... وذكّرني دائما ان الفشل هو الخطوات التي تسبق النجاح... اللهم علمني ان التسامح هو اعلى مراتب القوة... وان حب الانتقام هو اول مظاهر الضعف...

يارب...

اذا جردتن من نعمة الصحة...فاترك لي نعمة الايمان...

واذا جردتني من المال...فاترك لي الامل...

واذا اسات الى الناس... اعطيتني شجاعة الاعتذار...

واذا اساء الي الناس...اعطيتني مقدرة الصبر...

يارب....

اذا نسيتك فلا تنساني...

**شهيناز....**

**شهيناز....**

# شكر وتقدير

نشكر المولى عز وجل على نعمته علينا بهداية العلم وتوفيقه على إتمام هذا البحث

كما أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والامتنان إلى الأستاذ المشرف

**" عبد القادر فلوح "**

الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته.

كما أتقدم بالشكر الوجيه إلى كل أساتذتنا الذين درسونا وأسهموا في تكويننا بما قدموه لنا من خدمات عبر سنوات متتالية حتى انتهت بهذه الثمرة الطيبة التي بين أيدينا.

كما أتوجع بشكري إلى كل عمال المكتبة التي اتسعت قلوبهم لخدمتنا، وأسأل الله عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء.

# إهـــداء

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وبنعمته تتنزل الخيرات والبركات، ونصلي ونسلم على نبيه وعلى اله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فاني أهدي هذا البحث إلى من لا يمكن لي أن أحصي فضلهما عليا:

**إلى والدتي الغالية**

حفظها الله وأمد في عمرها، شمعة حياتي ونور دربي سهرت الليالي وتحملت المتاعب من أجلي حتى ترى هذه الثمرة وتفرح بي في يوم تراني حققت أحلامي ووصلت إلى مبتغاي.

والى والدي العزيز

الذي تعب وتحمل الصعاب من أجل تربيتي والإنفاق علي حتى كبرت،

وأهدي هذا البحث إلى أختي الغالية لامية والى إخوتي سيد علي وعبد القادر، وأخص بالذكر كل من كانت معهم الرفقة طيلة مسار بحثي وخاصة جدتي الغالية التي لم تبخل علي بدعواتها،

والى هشام وكل خلاتي و أخوالي، نبيلة ، يوسف والكتاكيت ألاء وانس وأسامة وهبة الرحمن وكل من ساهم من قريب أو بعيد في دعمي.

كما أهدي بحثي هذا إلى كل طلبة العلم عامة وكل زملائي خاصة.

## قائمة المختصرات

| | | |
|---|---|---|
| ص | : | صفحة |
| مج | : | مجلد |
| ج | : | الجزء |
| ع | : | العدد |
| تر | : | ترجمة |
| تح | : | تحقيق |
| تع | : | تعريب |
| غ م | : | غير منشورة |
| م | : | ميلادي |
| P | : | صفحة |
| تنق | : | تنقيح |
| ط | : | طبعة |
| ط خ | : | طبعة خاصة |
| تق | : | تقديم |
| هـ | : | هجري |
| ش و ن ت | : | الشركة الوطنية للنشر والتوزيع |
| د ط | : | دون طبعة |
| د.س.ن | : | دون سنة النشر |
| تص | : | تصدير |

**مقدمة**

**الفصل الأول :هجرة الأندلسيين إلى الجزائر**

المبحث الأول:ظروف وأسباب الهجرة

المبحث الثاني: مراحل الهجرة

المبحث الثالث:مناطق استقرار الأندلسيين بالجزائر

**الفصل الثاني:أهم العائلات الأندلسية و أصولها بالجزائر**

المبحث الأول : أصول العائلات الأندلسية

المبحث الثاني:أهم العائلات الأندلسية ودورهم في الجزائر

**الفصل الثالث:التأثير الأندلسي في المجال الاقتصادي**

المبحث الأول: التأثير الأندلسي في المجال الزراعي

المبحث الثاني: التأثير الأندلسي في الصناعة

المبحث الثالث: دور الأندلسيين في النشاط التجاري

**الفصل الرابع:التأثير الأندلسي في المجال الاجتماعي**

المبحث الأول:العادات والتقاليد

المبحث الثاني: أوقاف أهل الأندلس

**خاتمة**

# مقدمة

**المقدمة:**

تعرض المسلمون في الأندلس لأكبر محنة في تاريخ الإنسانية، واجهوا مأساة عنيفة من قبل الإسبان، الذين سعوا للقضاء على الوجود الإسلامي في شبه جزيرة الأندلس بتطبيق سياسات التنصير الإجباري وقرارات ردعية من قبل محاكم التفتيش، لتنتهي هذه المأساة بالطرد النهائي للمورسكيين الأندلسيين عام 1609م.وصاحب هذا القرار هجرات جماعية عديدة نحو العالم الإسلامي عامة والجزائر خاصة، التي استقطبت بدورها هؤلاء المهجريين رغم الظروف الصعبة التي شهدتها الجزائر نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلادي، إلا أنها احتضنت الأندلسيين بمختلف طبقاتهم من نخبة وعلماء وحرفيين وصناع مهرة وغيرهم، هؤلاء الذين كان لهم دورا بارزا في تغير وجه الجزائر، كما كان لهذه الفئة الأندلسية أثر حضاري نشط بمختلف قطاعات الحياة الاقتصادية والاجتماعية بداية من القرن السادس عشر إلى غاية القرن الثامن عشر ميلادي.

**أسباب اختيار الموضوع:**

لقد ساهمت مجموعة من الأسباب في دفعنا لاختيار موضوع المذكرة ومساهمة البحث فيه، اذكر منها:

-البحث حول الفترة التي عاشها الأندلسيين بالجزائر.

- محاولة إبراز معاناة المورسكيين الأندلسيين من السياسة الاسبانية وانعكاساتها عليهم.

- الإلمام بأهم الدوافع والأسباب التي أجبرتهم على ترك مواطنهم واختيار المغرب الأوسط موطنا لهم.

- إبراز التعاون والتضامن الذي ولد بين الشعوب الإسلامية عامة والأندلسيين والجزائر خاصة.

- محاولة إبراز دور ومساهمة هذه الفئة في إحياء وإثراء الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر.

- إلى جانب ذلك كان وراء اختياري لهذا الموضوع قناعات وميولات شخصية والرغبة في المساهمة في البحث عن تاريخ الأندلسيين بالجزائر.

**إشكالية البحث:**

يتركز موضوع هذه الدراسة على إشكالية مركزية تتمحور حول العائلات الأندلسية وأثرها على المغرب الأوسط من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر الميلادي، حيث يطرح هذا الموضوع إشكالا كبيرا يمكن صياغته في مجموعة من التساؤلات:

ما هي دوافع الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط؟ وما هي المناطق التي استقطبتها هذه العائلات؟.

وما مدى تأثير هذه الهجرات على الجزائر؟

وهل اقتصر تأثيرها على جانب معين أو شمل جميع الجوانب؟

وما هي العوامل التي ساعدت على توطيد العلاقة بين المورسكيين والأهالي الجزائريين؟

وما هي التأثيرات الحضارية التي جسدتها هذه العائلات في الحياة الاجتماعية بالجزائر؟.

وفيما تجلت مساهمتها في تنشيط القطاع الاقتصادي خلال العهد العثماني؟.

**خطة البحث:**

ومن أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة، قمنا بتقسيم البحث إلى أربعة فصول ولكل فصل مباحث مرتبة ترتيبا منطقيا بدأتها بمقدمة،وقد تطرق الفصل الأول إلى هجرة الأندلسيين إلى الجزائر وتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحت عنوان ظروف

وأسباب الهجرة ويليه المبحث الثاني بعنوان مراحل الهجرة، وأخر مبحث مناطق استقرار الأندلسيين بالجزائر.

عالج الفصل الثاني فقد كان تحت عنوان أهم العائلات الأندلسية وأصولهم بالجزائر مقسم إلى مبحثين المبحث الأول يتحدث عن أصول هذه العائلات والمبحث الثاني يدور حول أهم العائلات الأندلسية ودورهم بالجزائر.

وقد بين الفصل الثالث الفصل الثالث الموسوم بالتأثير الأندلسي في المجال الاقتصادي فقسم بدوره إلى ثلاث مباحث المبحث الأول عنونته بالتأثير الأندلسي في المجال الزراعي والثاني بالتأثير الأندلسي قي المجال الحرفي والمبحث الثالث والأخير بالتأثير الأندلسي في مجال التجاري.

و الفصل الأخير ختم تخصيصه للتأثير الأندلسي في المجال الاجتماعي والذي قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان العادات والتقاليد والمبحث الثاني تناول أوقاف أهل الأندلس بالجزائر، وختمت دراستي لهذا الموضوع بخاتمة تضمنت النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا العمل، تتبعه مجموعة من الملاحق التوضيحية ذات العلاقة المباشرة مع المتن ثم تليها قائمة المصادر والمراجع المرتبة ترتيبا هجائيا، وأخيرا فهرس الموضوعات.

**المنهج المتبع:**

من المؤكد أن البحث في موضوع دور العائلات الأندلسية وتأثيرها يتطلب منا الاعتماد بشكل كبير على المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال وصف الأوضاع والحالة التي كانت تعيشها هذه العائلات داخل المجتمع الجزائري، وما مدى تأثيرها على الحياة الاقتصادية من خلال وصفنا لأهم الزراعات والحرف والصناعات التي تفنن الأندلسيون في صنعها وساهموا من خلالها في تنشيط هذا القطاع، ووصف تأثيرهم الحضاري في الحياة الاجتماعية من خلال غرسهم لعاداتهم وتقاليدهم وامتزاجها بالمجتمع الجزائري، والذي ألبسه صفة حضارية جديدة بقيت خالدة إلى يومنا هذا.

**نقد المصادر والمراجع:**

لقد حصرت مجموعة من المصادر والمراجع المتضمنة كتب متنوعة باللغة العربية والفرنسية بالإضافة إلى المجلات والرسائل ومن المصادر المهمة التي اعتمدنا عليها:

المصادر العربية نذكر أبو محمد الرشا طي وابن الخراط الاشبيلي من خلال كتابهما الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار الأنوار الذي يعرفنا بغرناطة باعتبارها من أقدم مدن الأندلس وأعرقها، ومحمد كرد علي تحدث في كتابه عابر الأندلس وحاضرها عن أهم المدن التي تهاوت بيد السلطات الاسبانية، بالإضافة إلى كتاب حسن الوزان وصف إفريقيا الذي يصف فيه أهم المناطق التي زارها خلال القرن السادس عشر ميلادي،كما اعتمدت على مصادر أجنبية، مثل:

Devoulx, Notice sur les corporations religieuses d'Alger accompagnée de documents authentique et inédits.

الذي يبين لنا تعدد أوقاف الأندلس مع ذكر أهم العقود وسنواتها.

فيما يخص المراجع العربية فهي كثيرة وأهمها كتاب مظاهر التأثير الأيبيري وكتاب تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات الغرب العثماني (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) لناصر الدين سعيدوني، بالإضافة إلى كتاب تاريخ الجزائر الثقافي (1830/1500م) لأبو القاسم سعد الله.

أما الرسائل والأطروحات فقد اعتمدت على رسالة ماجستير عبد القادر بوحسون العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني 1235-1454م بالإضافة إلى العديد من المقالات التي تخدم موضوعي هذا مثل بحيري يامنة حول الموروث الحضاري الأندلسي في مدينة شرشال في مجلة الدراسات التاريخية وطبيب مهدية بعنوان نموذج من العائلات الأندلسية في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية القرنين (17-18م) من

خلال سجلات المحاكم الشرعية ووثائق الأرشيف الوطني الجزائري وغيرها من المقالات والأطروحات الأخرى.

ولا شك أن كل بحث علمي جاد تعتريه مجموعة من الصعوبات وان اختلفت درجتها من باحث إلى أخر، ويمكن حصر هذه الصعوبات التي اعترضتنا في إعداد هذا البحث فيما يلي:

- مشكلة اللغة.
- صعوبة الحصول على المادة العلمية لبعد مراكز البحث عن مقر السكن .
- الا ان اغلب المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها متوفرة في مكتبتنا الجامعية.

فليس من السهل الاستفادة من محتويات المادة لأنها تحتاج إلى خبرة طويلة وجهد، بالرغم من هذه الصعوبات حاولت قدر الإمكان، وبقدر ما أتيح لي من إمكانيات الإلمام بالجوانب الرئيسية للموضوع، وفي الأخير ما يسعني إلا أن احمد الله واشكره الذي وفقني على إتمام عملنا هذا.

# الفصل الأول

## هجرة الأندلسيين

## إلى الجزائر

توالت هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط بسبب اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية و السياسية التي زادت تدهورا بسبب انهيار مملكتهم في شبه الجزيرة الاندلس،نتيجة الوحدة السياسية التي شهدتها اسبانيا بين مملكتي قشتالة و الاراغون وكان من نتائجها طرد مسلمي الاندلس نحو بلاد المسلمين ومنها منطقة المغرب الاوسط.

**المبحث الأول:ظروف وأسباب الهجرة:**

كانت للجزائر علاقة قديمة بالأندلس [1] توثقت أواصرها منذ محاولة الخلافة الأموية بقرطبة استمالة العشائر الزيانية بالمغرب الأوسط للوقوف في وجه المخططات الفاطمية، وسرعان ما تزايد التماسك بين الطرفين من خلال تمكن المرابطين والموحدين من ضم أقاليم الأندلس الإسلامية إلى ممتلكاتهم ببلاد المغرب الإسلامي وكانت الجزائر أهم إقليم بالنسبة لهم [2].

ونجد كثير من الأندلسيين استقروا على طول السواحل الجزائرية،مما ساعد على تجديد عمران كثير من المدن الساحلية مثل:وهران وأرزيو وتنس التي أصبحت فيما بعد موطنا لهم،وكانت بعض المدن أكثر تأثرا بالأندلسيين كمدينة بجاية وتلمسان التي أصبحت محطة لهم[3].

قصد الأندلسيين تلمسان إثر انقسام دولة الموحدين وانكماش دولة بني الأحمر بغرناطة وإتباع الملوك الزيانين سياسة حسن الجوار إزاء حكام الأندلس، وفي نطاق هذه الصلات الودية فضل الأندلسي نصر أبو عبد الله الزغل وحاشيته اختيار تلمسان مقر دار هجرتهم 797هـ/1491م عندما أوشكت غرناطة على السقوط في أيدي الإسبان[4].

---

[1]الأندلس: كلمة ليست عربية، اشتق اسمها العرب من كلمة فاندالوسيا، وهو اسم مأخوذ من قبائل الفاندال الجرمانية التي استقرت بالمناطق الجنوبية لإسبانيا بعد هجرة طويلة من سواحل بحر الشمال، وأطلق العرب اسم الأندلس لأول مرة على إسبانيا الإسلامية وعلى الجزيرة الإيبيرية كلها، للمزيد انظر: شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990، ص 06. ولها موقع استراتيجي مهم، حيث تقع في الجنوب الغربي من القارة الأوربية ولها حدود تفصلها من كل النواحي، شمالا جبال البرتات وجنوبا البحر الأبيض المتوسط ومضيق جبل طارق الذي يفصلها عن القارة الإفريقية، للمزيد انظر: كولان، الأندلس، (تر: إبراهيم خورشيد وآخرون)، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980، ص 17.

[2] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص12.

[3] نفسه، ص12.

[4] نفسه، ص13.

كما شهدت الأندلس أوضاعا سياسة مزرية أثرت على جميع مقاليد الحياة فيها، من بين هذه الأوضاع:

– تمكن النصارى من تحقيق الوحدة السياسية بين مملكتي قشتالة [1]والأراغون[2] في الوقت الذي كان فيه البيت الغرناطي يعاني من الفقر والاضطرابات الداخلية حول الحكم.

– تحققت الوحدة بعد الزواج السياسي الذي تم بين فرناندو[3] وإيزابيلا[4] عام 1469م الذي كان في بادئ الأمر سريا نظرا للمعارضة التي تعرض إليها من طرف هنري الرابع أخ الملكة إيزابيلا، إلا أن الزواج تم وعقدت مراسيمه سنة 1469م. [5]

– بعد وفاة مللك قشتالة هنري الرابع اعتلت إيزابيلا العرش سنة 1474م بعد مواجهتها لمعارضة من طرف فرناندو الأراغوني وخوانا ابنة هنري الرابع مطالبة بحقها في الحكم بدعم من ألفونسو الخامس الذي لم يتردد في مواجهة الملكين عام 1475م إلا أنه فشل في ذلك لأن إيزابيلا دعمت من طرف النبلاء الذين كانوا معارضين لخوانا[6]

– أما فرناند فقد اعتلى العرش بعد وفاة أبيه خوان الثاني عام 1478م وبهذا اتخذت المملكتين بعدما فرقت بينهما الصراعات الدينية والعقائدية والسياسية لسنوات طويلة، نتج عن

---

[1] قشتالة: هي مملكة نصرانية في شبه الجزيرة الإيبيرية، كانت من اشد أعداء المسلمين، ساهمت في سقوط أخر معقل للمسلمين بالأندلس غرناطة 1492م، من أهم ملوكها إيزابيلا، انظر: عبد الرحمن حجي، مرجع سابق، ص38.

[2] الأراغون: هي مملكة نصرانية تقع في شبه الجزيرة الإيبيرية، كانت من اشد أعداء المسلمين الأندلسيين، كانت في صراع مستمر مع الأندلسيين، أهم ملوكها فرناند الذي أطاح بغرناطة عام 1492م؛ للمزيد انظر: محمد رزوق، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال ق 16 و17، ط3، إفريقيا الشرق، المغرب، 1998، ص54.

[3] فرناند: فرناندو الخامس، الكاثوليكي ولد سنة 1452م ابن الملك الثاني للأراغون وقشتالة خوان الثاني، أمه خوانا انكريكت، اعتلى العرش 1484م بعد وفاة أبيه تزوج ايزابيلا1469م واستطاع توحيد قشتالة وأراغون من اجل محاربة مسلمي الأندلس، توفي سنة 1516م، انظر: عبد الحكيم ذنون، أفاق غرناطة، ط1، دار المعرفة، دمشق، 1988، ص43.

[4] إيزابيلا: هي أول ملكة لقشتالة وأراغون ولدت سنة 1451م، وهي ابنة الملك خوان الثاني القشتالي وإيزابيل البرتغالية، اعتلت عرش قشتالة1474م بعد وفاة أخيها، تزوجت فرناندو1469م، كانت من أشد أعداء المسلمين، توفيت سنة1504م، انظر: عبد الحكيم ذنون، مرجع سابق، ص45.

[5] جمال يحياوي، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين،ط1، دار هومة، الجزائر، 2004، ص43.

[6] راغي السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ج1، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2001م، ص–ص667–670.

هذا التوحيد تعهد كل من الملكين على شن الحرب على غرناطة[1] والقضاء على أخر معقل للمسلمين بالأندلس إلا أنهما واجها مشكلتين في تحقيق هدفها، الأولى وجود معاهدة بين مملكة قشتالة وغرناطة حددت سنة 1478م بين إيزابيلا ومولاي الحسن ملك غرناطة، حيث احتوت هذه المعاهدة على عدة بنود كان أهم بندين فيها السماح للطرفين القيام بغارات ومهاجمة الحصون الواقفة على الحدود بشرط أن لا تستخدم المدافع في الهجوم وان لا يدوم الحصار أكثر من ثلاث أيام، أما الثاني فتمثلت في الحالة الاقتصادية والمالية التي كانت تعاني منها قشتالة السبب الذي أعجزها عن القيام بالحروب[2]

بالإضافة إلى الصراعات والفتن داخل البيت الغرناطي التي بدأت في عهد أبا الحسن الذي كان يوصف بالقوة والنشاط والجهاد والشجاعة، بدأ الصراع عندما هاجم أبو الحسن حصن لوشة عام 1483م التي باءت بهزيمته، ولما عاد إلى غرناطة وجد ابنه قد انفرد بالعرش فعاد أدراجه إلى مالقة حيث يتواجد أخاه الزغل[3].

بعد استقرار عبد الله الصغير في غرناطة خرج في سنة 1483م لمواجهة الإسبان في حصن اللسانة وباءت هذه المعركة بهزيمته وأسره من قبل الإسبان، واغتنم الإسبان هذه الفرصة للتفاوض والتمهيد للاستيلاء على غرناطة، ومن أهم ما جاء في هذه المعاهدة أن يتم إطلاق سراح عبد الله الصغير وان يعلن تبعيته لاسبانيا وإطلاق خمسمائة أسير خلال

---

[1] غرناطة: تقع في القسم الجنوبي من شبه الجزيرة الأندلسية، جنوب نهر الواد الكبير، ضمت ثلاث ولايات، غرناطة في الوسط، ألميريا في الشرق، ومالقة في الجنوب، وهي من أقدم مدن الأندلس بينها وبين الميريانة أميال وتعرف بدمشق الأندلس؛ للمزيد انظر: أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الاشبيلي، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تق وتنق إميليو خولينا وخشينتو بوسل بيلا، ط1، المجلس الأعلى للبحوث العلمية، مدريد، 1990، ص174؛للمزيد انظر: ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ط2، م1، مكتبة الحانجي، القاهرة، 1973م، ص116.

[2] جمال يحياوي، مرجع سابق، ص35.

[3] محمد رزوق، مرجع سابق، ص54.

خمس سنوات،وكضمان لاحترام بنود هذه المعاهدة سلم عبد الله الصغير ابنه البكر واثني من كبار رجاله كرهائن[1].

ولما وصل هذا الخبر إلى أبيه الحسن،حمل رحاله وعاد إلى غرناطة ودخلها،فخاف الإسبان من توحد المسلمين، فأطلقوا صراح أبو عبد الله الذي اتخذ من مدينة المرية مركزا له ليهاجم أباه من حين إلى أخر بدعم من الإسبان، في نفس الوقت استغل الاسبان هذه الصراعات واستولت على أكثر من ثلاثمائة حصن بنواحي غرناطة[2].

في خصم هذه الصراعات اضطر أبا الحسن[3] إلى خلع نفسه وتعيين أخاه الزغل محله،واستطاع هذا الأخير تحقيق عدة انتصارات على الإسبان إلا أن الظروف كانت أقوى من ذلك لدرجة أن عبد الله أعلن الحرب ضد عمه،فلجأ أعيان غرناطة إلى تقسيم غرناطة فيما بينهما لإنهاء الحرب[4].

وقد استغل الإسبان هذا التقسيم وهاجموا حصن لوشة الذي يعتبر ذو أهمية إستراتجية، كان هدفهم الأول قطع الاتصال بين الشرق والغرب لمدينة غرناطة فوقع عبد الله أسيرا للمرة الثانية ومن أجل إطلاق سراحه وقع اتفاقيتين مع فرناند إحداهما سرية وأخرى علنية، وأهم ما جاء في السرية استعداد عبد الله لتسليم غرناطة في حالة تمكن الإسبان من إخضاع الزغل، وان يقوم باستبدال لقبه من ملك غرناطة إلى "دوق وادأش"[5]. وبهذا أصبحت المدن تتهاوى واحدة تلو الأخر بيد السلطات الاسبانية مثل مالقة1487م وبسطة1489م[6].

---

[1] محمد رزوق، مرجع سابق، ص54.

[2] نفسه، ص55.

[3] أبا الحسن: حكم من 868 هـ-887 هـ/ 1464-1482م، تولى حكم غرناطة في وقت عرفت فيه اضطرابات كبيرة، كان له زوجتان عائشة وثريا، دخل في صراع حول الحكم مع ابنه عبد الله، توفي سنة 1482م بعدما تنازل عن الحكم لأخيه الزغل؛ للمزيد انظر: أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، ج4، د ط، دار البصائر، لبنان، 1988م، ص 513.

[4] محمد رزوق، مرجع سابق، ص56.

[5] نفسه، ص54.

[6] محمد كرد علي، عابر الأندلس وحاضرها، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2013، ص105.

أصر أهالي غرناطة على المقاومة فسار فرناند سنة1491م بجيش قوامه ما بين خمسين ألف إلى ثمانين ألف جندي، وحاصر غرناطة لسبعة أشهر حينها تيقن أهلها أن المقاومة لا تجدي نفعا لذلك اضطر أعيانها إلى التفاوض مع الملك الاسباني فرناند سرا وحاولوا التوصل إلى حل وهو تسليم غرناطة في محرم 897هـ/نوفمبر 1491م[1].

بعد هذا القرار دخل الملكان قصر الحمراء ومعهم الرهبان وعلقوا الصليب معلنين بذلك نهاية حكم المسلمين بالأندلس[2]. وخرج عبد الله الصغير من غرناطة يبكي وأمه عائشة تردد وتقول له:

"**ابكي مثل النساء ملكا مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال**"

وبهذا رفع العلم الإسباني ونكس علم المسلمين في 02 جانفي 1492م [3].

رغم كل هذا حاول الموركسيون[4] طلب المساعدة من دول العالم الإسلامي التي كانت كانت تعاني في الوقت نفسه أوضاعا مزرية خلال نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر، وجهت استغاثتهم الأولى إلى جيرانهم المغاربة بحكم القرب الجغرافي إلا أنهم لم يلقوا دعما من الوطاسيين بل تلقوا الدعم من السعديين، كما استنجدوا بمماليك مصر في عهد قنصوى الغوري (1501/1516م) إلا أنه لم يستطيع تقديم أي مساعدة لهم فمددوا طلب مساعدتهم للدولة العثمانية خاصة في عهدالسلطان بايزيد الثاني (1501- 1519م) وسليمان القانوني (1519-1566م) [5] إلا أن مساعداتهم كانت قليلة جدا ودليل ذلك

---

[1] جمال يحياوي، مرجع سابق، ص37-38.

[2] راغب السرجاني، مرجع، ص688.

[3] جمال يحياوي، مرجع سابق، ص38.

[4] المورسكيون: هناك اختلاف بين المؤرخين حول هذا المصطلح، فهو مصطلح اسباني Moriscos ويرى البعض أن أصل الكلمة إغريقي مشتق من موري Mori، ويطلق على ذات البشرة السوداء، في حين يرى مؤرخون آخرون انه مصطلح أطلق على مسلمي الأندلس بعد 1492م، والذين بقوا في اسبانيا بعد سقوط الأندلسيين أو الذين هاجروا من الفترة 1492-1610م. انظر: جمال يحياوي، مرجع سابق، ص41-42.

[5] سليمان القانوني: هو السلطان سليمان بن سليم الأول، ترتيبه العاشر بين سلاطين الدولة العثمانية، تولى الحكم سنة 1519م حتى وافاه الأجل سنة 1566م؛ للمزيد أنظر: صالح علي الشورة، إسهام السلطان القانوني في التطور العمراني الجديد للقدس 1520م-1566م، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والإجتماعية، م3، ع 02،عمان، الأردن، 2016، ص 324.

تراجعها بعد انهزام الدولة العثمانية في معركة لبانت 1571م التي هدفت إلى فتح قبرص[1].

بعد الصمود الذي جسده المورسكيون للدفاع عن موطنهم اقتنعوا بعدم جدوى ذلك، فقروا اتخاذ سبيل الهجرة كوسيلة للهرب من السياسات الاسبانية التي انتهجتها في حقهم، تعددت الأسباب في ذلك من تدهور للوضع الاجتماعي بالأندلس خاصة بعد نقض الملوك للاتفاقيات المبرمة أثناء تسليم غرناطة[2].

كانت أول مبادرة في نقض هذه الاتفاقيات هي الكنيسة التي شنت مجموعة من القوانين في حق المورسكيين، فقد سعى رجال الدين المسيحيين إلى إقناع الملوك باستحالة تعايش المسلمين والنصارى في أرض واحدة دون نزاعات وتخذوا هذه الفكرة كذريعة للضغط على المسلمين، حيث فرضت عليهم أمرين أما التنصير أو بيع أملاكهم والهجرة إلى المغرب، ومن هذا المنطلق بدأ الملوك بخرق معاهدة الاستسلام وحولوا المساجد إلى كنائس بالإضافة إلى حرق عدد كبير من الكتب الدينية والمخطوطات التي تخص المسلمين[3].

وفي 12 مارس 1524م أصدر البابا مرسوما يحبر المسلمين على اعتناق المسيحية أو الخروج من اسبانيا،من هنا أصبح المورسكيون بين نارين اعتناق المسيحية أو قبول التنصير ظاهريا والمحافظة على دينهم أو رفضه وتحمل نتائج قرارهم،فحاول الأندلسيون إيجاد حل شرعي فلجأوا إلى عقد فتاوى كفتوى أحمد الونشريسي التي أصدرها تحت عنوان"أسنى المتاجر في من غلب على دينه من النصارى ولم يهاجر" أقر من خلالها هجرة الأندلسيين للأندلس باعتبارها دار كفر[4].

---

[1] عبد القادر فكاير، أثار الاحتلال الاسباني على الجزائر خلال العهد العثماني (10-12هـ/16-18م)، رسالة دكتوراه، (إشراف: أ.عمارة بن خروف)، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص107.

[2] انظر الملحق رقم 01، بنود معاهدة تسليم غرناطة.

[3] جمال يحياوي، مرجع سابق، ص84.

[4] جمال يحياوي، مرجع سابق، ص85.

فقد أصدر في مقابل ذلك مفتي وهران أحمد بوجمعة الوهراني سنة 1504م فتوى[1] بين فيها أهم التسهيلات التي تسمح للمورسكيين بالمحافظة على دينهم من خلال إتباع أسلوب التقية[2]. وركز من خلالها على تعذر الصلاة في النهار وأدائها في الليل باستخدام إشارات بدل الجهر فيها، دليل على إنكار الإسلام ظاهريا فأصبح كل منهم يمارس طقوسهم وفقا لهذه الفتوى إلى غاية الطرد النهائي 1601م.

وقد ارتكبت اسبانيا عدة جرائم في حق المورسكيين كمذبحة لشبونة1506م، وقانون حرق بعض المسلمين بعد خضوعهم لمحاكم التفتيش التي كانت قراراتها صارمة وترفض أي حوار أو تسامح، وكانت معظم قراراتها الإدانة والزج بالمتهم في السجن واتهامه بالكفر وتفرض عليه مجموعة من الإجراءات كمصادرة أملاك المتهمين،وعدم معرفتهم بالتهم المنسوبة إليهم بتعرضه قبل سجنه إلى ثلاث جلسات للإقرار والاعتراف بالحقيقة وتسمى هذه الجلسات بجلسات الرأي والإنذار[3].

تعرض المسلمون المسجونون إلى عقوبات مجحفة مثل:عقوبة الموت حرقا وسميت هذه العقوبة باحتفالية ملوك الحريق يتم فيها حرق المسلمين أحياء أمام الملأ من أجل ترهيب البقية منهم، كما استعملوا آلات تعذيب عديدة منها: آلات تكسير العظام، سحق الجسم، آلات شل اللسان، تمزيق أثداء النساء[4].

---

[1] انظر الملحق رقم 02، رسالة مفتي وهران إلى المورسكيين سنة 1504م.

[2] التقية: لغة: المدارة والكتمان والاحتياط والحذر والسرية، اصطلاحا: هي التظاهر بما هو ليس حقيقة وهي أشبه بنظام سري، وحسب الموسوعة العربية الميسرة فهي نظام سري لحماية دعوة إمام من أئمة الشيعة، يقوم بالتظاهر بما لا يبطن ليقر الشيعي ما يستنكر ويسكت على ما يخالف الدين، دليل القرآن: " لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ " سورة آل عمران / الآية 28، دليل السنة: نقل الثوري عن ابن عباس: "ليس التقية بالعمل وإنما التقية باللسان "؛ للمزيد أنظر: جمال يحياوي، مرجع سابق، ص 86.

[3] جمال يحياوي، مرجع سابق، ص106.

[4] راغب السرجاني، مرجع سابق ص699.

وأرغمت إسبانيا الأندلسيين التخلي عن اللغة العربية وفرضت عليهم تعلم اللغة الاسبانية ورفعت شعار"لما تكون الشعوب مرتبطة بإمبراطورية واحدة فإن المغلوب عليهم تعلم لغة أسيادهم"[1]. كما فرضت عليهم شروط للبقاء في اسبانيا كتعلم اللغة القشتالية في ثلاث سنوات وبعدها لا يسمح لأي أندلسي التكلم أو الكتابة باللغة العربية، وتعدت هذه الشروط إلى العادات والتقاليد ففرضت عليهم لباس خاص بهم يشبه لباسهم ووضعت شارة زرقاء لهم كتميز عن باقي الاسبانيين، كما منعت بذلك الخياطة على الطريقة الإسلامية ومنعت استخدام الحمامات والاغتسال يوم الجمعة وحرمت النساء من الاستحمام في الأماكن العمومية وأصدرت بذلك قانون هدم الحمامات[2].

لم تقف الأسباب التي أدت بالأندلسيين إلى الهجرة عند هذا الحد، بل تعدت إلى تلمس الاسبانيين للهوية الإسلامية، حيث سعت إلى طمس هوية المسلمين بتغير الأسماء العربية إلى أسماء اسبانية، وحرفت العديد منها كاسم يوسف حرف إلى خوسي واسم أحمد إلى أمين، واسم عبد الله إلى دالا وفرضت أسماء اسبانية أخرى كاسم خوان (Juan) وألنوسو (alonso) وغيرها من الأسماء، كما أطلقوا على الأندلسيين بعض الألقاب الفاحشة كالبهائم، الجرذان، اللصوص[3].

رغم كل هذا لم تستطع اسبانيا محو الهوية الإسلامية للأندلسيين ولم تحقق هدفها في تنصريهم فاجمع حكام اسبانيا على طرد هؤلاء إلى خارج اسبانيا فاصدوا قرار النفي النهائي لجميع مسلمي الأندلس صباح يوم 22 سبتمبر 1609م وأخذت السفن الاسبانية تلقي بهم على الشواطئ المغاربية حتى سنة1616م[4].

---

[1] عادل سعيد بشتاوي، الأندلسيون المواركة، أنترناشيونال برس، مصر، 27 جانفي1983م، ص166.

[2] جمال يحياوي، مرجع سابق، ص98-99.

[3] نفسه، ص100.

[4] عبد المجيد قدور، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الإنسانية، ع 20، ديسمبر2003، جامعة منتوري، الجزائر، ص172.

**المبحث الثاني: مراحل الهجرة**

بعد سقوط حواضر الأندلس الكبرى بدأ النزوح الأندلسي الجماعي إلى أقطار المغرب الإسلامي وعلى رأسها الجزائر، وقد مرت هذه الهجرة بعدة مراحل كانت البدايات الأولى لهذه الهجرة بعد سقوط مدينة اشبيلية[1] في يد الإسبان عام 722هـ، وخاصة بعد فشل ثورة جبال البشرات 1499-1502م والتي تم من خلالها التخيير بين التنصير والنفي الذي أصدره الملكان الكاثوليكيان فرناندو وإيزابيلا حيث فضل الغالبية منهم الهجرة إلى أقاليم المغرب الإسلامي ومنها الجزائر[2].

وقبل صدور قرار الطرد الجماعي نجد أول الهجرات المؤرخة الأندلسيين تبدأ من سنة 1526م حيث قدر عدد مهاجريها 2200 موريسكي خرجوا من مدينة بلنسية[3]، كما نجد أن البحارة الأتراك ركزوا جهودهم لتسهيل هجرة الأندلسيين وكان على رأسهم الأخوان بربروس[4] خير الدين وعروج[5]سارعوا بنقلهم إلى السواحل الجزائرية حيث تمكنوا سنة 1528م من شن ثلاثة وثلاثين غارة بحرية ناجحة على السواحل الاسبانية أنقذوا من خلالها الكثير من الأندلسيين حيث تمكن هذان الأخوان من حمل حوالي سبعين ألف أندلسي[6].

كما وجدت هناك إحصائيات لعدد المهاجرين عبر عدة سنوات ففي 1529م هاجر حوالي 200 مورسكي من بلدة OHVA.كما شهدت سنة 1532م هجرة أخرى قدر عدد

---

(1) اشبيلية: هي مدينة قديمة أزلية من بنيان الأول والأشبان وهي من غرب قرطبة وشرق من لبلة وهي من أعظم مدائن الأندلس شانا وأعجبها بنيانا وأكثرها أثارا كانت دار الملك قبل القوطين، انظر: عبد الرحمن الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط2، دار القلم، بيروت، 1981م، ص74، للمزيد أنظر: مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2007، ص111.

(2) ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص14.

(3) محمد رزوق، مرجع سابق، ص82.

(4) بربروسBARBEROUSSE: اسم أطلقه الاوروبيون على الأخوين عروج وخير الدين، أنظر: بسام العسلي، خير الدين بربروس(والجهاد في البحر)، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980، ص26.

(5) خير الدين وعروج: نشأ هؤلاء الإخوة في جزيرة مدلي شرق البحر المتوسط، لأب تركي اسمه يعقوب بن يوسف، كان متزوجا من سيدة يقال أنها مسيحية ولدت له أربعة أبناء هم( إسحاق عروج وخيضر ومحمد إلياس)، انظر: نفسه، ص27.

(6) ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص14.

مهاجريها حوالي 2000 مورسيكي غادروا من منطقة cullera نحو سواحل شمال إفريقيا[1].

وفي نطاق الجهود التي كان يقوم بها البحارة الجزائريون من أتراك وأهالي من اجل إنقاذ الأندلسيين ونقلهم إلى الجزائر،كما نجد أن خير الدين أرسل مجموعة من السفن بقيادة صالح رايس لنجدة مسلمي بلنسية واستطاع أن يقل حوالي 5600 مسلم أندلسي وبعد استقرار الحكم التركي بالجزائر وتزايد نشاط القراصنة واتخاذ الصراع العثماني الاسباني أبعادا عالمية ازدادت الهجرات الأندلسية حيث استقبلت الجزائر عام 1567م عدد كبير من المهاجرين وهذا ما دفع حكام الجزائر وعلى رأسهم علج علي(1568-1587م) إلى التفكير في إمكانية تقديم الدعم لمجاهدي الأندلس[2].

كما نجد بحارة جزائريين أمدوا يد العون دون انقطاع مثل حسن فينزيانو1584م تمكن من نقل حوالي ألفي أندلسي، وتميزت سنة 1591م بوصول أعداد كبيرة من الأندلسيين كما تمكن مراد رايس(1575-1641م) من نقل الكثيرين منهم إلى الجزائر، ومع حلول سنة 1609م أصبح عدد الأندلسيين بالجزائر يناهز 25 ألف أندلسي[3].

أصبحت الهجرات الأندلسية فيما بعد ظاهرة عامة تأثرت بها اغلب الجهات الساحلية وكان ذلك اثر إصدار الملك فليب الثالث[4] قرار الطرد الجماعي وكان في طليعتها قرار نفي نفي مسلمي قشتالة في 15 سبتمبر 1609م والذي أرغم حوالي 14 ألف موريسكي بالهجرة بإضافة إلى مرسوم نفي مسلمي نواحي بلنسية في 22 سبتمبر 1609م والذي أدى إلى طرد حوالي 28 ألف أندلسي من ميناء دانية و15 ألف من ميناء بلنسية، نقل المهاجرون

---

(1) محمد رزوق، مرجع سابق، ص82.

(2) ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص15.

(3) نفسه، ص15.

(4) فليب الثالث: 1598-1621م، ولد سنة1578م، هو ابن الملك فليب الثاني من الزوجة الرابعة، وقد حكم اسبانيا وتزوج من مارغريتا دي أوستريا من النمسا، عقد اتفاقية السلام مع انجلترا وهولندا سنة1609م لمدة 12 سنة، توفي سنة 1621م؛ للمزيد أنظر: محمد رزوق، مرجع سابق، ص111.

الأولون تحت نفقة الحكومة الاسبانية نحو وهران والبقية اضطروا إلى الاعتماد على أنفسهم في استئجار السفن[1].

أما المهاجرون الذين لم يتمكنوا من الإبحار كمسلمي إسترامادور والأرغون والمانشا اضطروا إلى مغادرة موطنهم نحو فرنسا حيث انتقل غالبيتهم من مدينة مرسيليا إلى مدينة ليفورن ومنها إلى الجزائر[2].

**المبحث الثالث:مناطق استقرار الأندلسيين بالجزائر**

(1) ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص16.

(2) نفسه، ص16.

بعد كل المعاملات التي تعرض لها المسلمون الأندلسيون من طرف الإسبان والقرارات المجحفة التي أصدرت في حقهم، انتهت هذه القرارات بنفي الأندلسيين من موطنهم الأم، فقد سلبت أدنى حقوقهم في موطنهم، واتخذوا طريق الهجرة كوسيلة لتخلص من الإجرام الاسباني فكانت الجزائر من أهم وجهات هذه العائلات الأندلسية، وبدأت هذه العائلات بالنزوح خاصة بعد تولي الأتراك الحكم في الجزائر حيث كسبت اهتماما كبيرا من قبلهم وحضيت برضى الأهالي وتعاطفهم، وكسبت فرصة الاستقرار وتمكنت من بناء نفسها من جديد في الجزائر خاصة بعد عامل الزواج الذي تم بين الأندلسيين والأتراك حيث تزوج اغلب الأتراك من نساء جزائريات وتكون بذلك عنصر جديد عرف بالكراغلة وهم أبناء الأتراك من أمهات جزائريات وأندلسيات[1].

ويقول الباحث محمد رزوق في هذا الصدد أن عدد المورسكيين الذين حلوا بالجزائر بلغ عددهم في مدينة الجزائر وحدها حوالي 25000 مورسكي، وكان استقبالهم على العموم حسن بفعل وجود جالية مورسكية كانت مستقرة هنالك [2].

وقد كان مهاجرو الأندلس يعيشون وضعا خاصا في الجزائر قبل اندماجهم في المجتمع الجزائري نهائيا، كان لهم دورا في الحروب البحرية ضد الإسبان كما مارسوا التجارة والتعليم والصنائع والزراعة في مختلف المدن الساحلية [3].

كان همهم الوحيد لم شملهم حيث سكنوا عدة أحياء بنوها لأنفسهم ومن أهم المناطق الجزائرية التي استقروا بها، مدينة وهران ومستغانم وتلمسان حيث نزل حوالي اثنين وعشرين

---

[1] عبد المجيد قدور، مرجع سابق، ص172.

[2] محمد رزوق، مرجع سابق، ص131.

[3] خليل إبراهيم السامرائي وعبد الواحد ذنون طه وآخرون، تاريخ المغرب العربي، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص431.

ألف مهاجر بمدينة وهران حيث ضاقت شوارع مدينة المرية[1]بالأندلسين وحل بمدينة مستغانم حوالي خمسة آلاف إلى ستة آلاف أندلسي من مدينة المرية الإسبانية [2].

كما استقروا في بجاية وكانت هي الأخرى محطة لهم كباقي المناطق الأخرى، وأصبحوا يشكلون جزءا كبيرا من سكانها وكان اغلبهم أصحاب فقه وعلم [3].ولم يقتصر هذا التواجد على هذه المناطق فحسب بل شمل مختلف المناطق الأخرى[4] الغربية من الجزائر كأرزيو، قلعة بني راشد، مازونة، ندرومة والمناطق الشرقية كجيجل،القالة، قسنطينة،عنابة، القل، أما الوسط الجزائري فشمل البليدة،القليعة، الجزائر ،شرشال،مليانة، إقليم متيجة والساحل الغربي منها[5].

---

(1) المرية: أنشأها الخليفة عبد الرحمان بن محمد الناصر لدين الله، أمر ببنائها عام (344هـ – 955م)، لتكون مرقبا للساحل الجنوبي الشرقي للأندلس وقاعدة بحرية رئيسية للأسطول الأموي، كانت من أهم المدن المحدثة؛ للمزيد أنظر: محمد احمد أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي (منذ إنشائها حتى استيلاء المرابطين عليها) 344هـ-484هـ/ 900- 1091م، تص: السيد عبد العزيز سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1981م، ص 27.

(2) ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص17.

(3) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص239.

(4) ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية( الجزائر، تونس، طرابلس الغرب)، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص48.

(5) أنظر الملحق رقم 03، خريطة الهجرة الأندلسية إلى الجزائر.

**خلاصة:**

إن سوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية بالأندلس كان نتيجة السياسات الاسبانية المرتكبة في حق المورسكيين من تنصير إجباري ومحاولة القضاء على الشخصية العربية الإسلامية ومحاربة المسلمين،وإصدار محاكم التفتيش التي ارتكبت مجموعة من الجرائم في حقهم وكانت معاهدة تسليم غرناطة هي السبب الفعلي في نشوء هذه الهجرة من خلال نقض الملوك لبنود هذه الاتفاقية ففكر الأندلسيون في حل للتخلص من السيطرة الاسبانية فاختاروا الطريق إلى المغرب الأوسط حيث تمكنوا من إعادة بناء وجودهم في موطنهم الجديد الذي حضيوا فيه بالترحيب والدعم وتمكنوا من تحقيق وحدتهم واستقرارهم الذي فقدوه في موطنهم واستطاعوا ترك بصمتهم في معظم المناطق الجزائرية كتلمسان، بجاية، مستغانم وشرشال التي مازالت شاهدا حيا إلى يومنا هذا على الموروث الحضاري للجاليات الأندلسية بها.

# الفصل الثاني

## أهم العائلات الأندلسية

## وأصولها بالجزائر

استقطبت مناطق المغرب الأوسط مجموعة من الجاليات الأندلسية الوافدة، وجسدوا وجودهم من خلال مهارتهم وصناعاتهم وحرفهم المتعددة وطوروها في مختلف القطاعات.

ركزت هذه الجاليات على بناء وجودها وإعادة إحياء وحدتها من جديد بخلق التضامن والتعاون والترابط بينهم رغم اختلاف أصولهم، وتميزت الجاليات الموريسكية عن باقي الفئات الأخرى، بتشكيلها لوحداتها في شكل عنصر بشري له تأثير في مختلف مجالات الحياة، من ثقافة وتطور ونشاط، شكلوا من خلاله طبقة مهابة خاصة في المدن الساحلية للجزائر.

## المبحث الأول : أصول العائلات الأندلسية

تميزت الجالية الأندلسية بتشابهها مع أفراد المجتمع الجزائري من حيث المعتقدات واللغة والانتماء الإسلامي، إلا أنها كانت تتميز بخصائص وميزات ميزتها عن باقي الطوائف الموجودة في المجتمع الجزائري، ويمكن أن نذكر هذه الخصائص في النقاط التالية:

كانت أهم ميزة لهم اعتبار أنفسهم في دار الهجرة، حيث كانوا من حين لأخر ينتظرون الفرصة للعودة إلى ديارهم بالأندلس، لذلك ظلوا محتفظين بمفاتيح منازلهم، كما أنهم كانوا لا يميلون إلى الاندماج مع بقية السكان، وهذا ما جعلهم يبتعدون عن الزواج بأفراد خارج جماعتهم، كذلك كانت المرأة الأندلسية نادرا ما تتزوج من شخص غير أندلسي إلا إذا اضطرتها الحاجة[1].

كما كانوا أكثر ثقافة وتطورا ونشاط عن بقية السكان، وهذا راجع إلى البيئة التي كانوا يعشون فيها بموطنهم الأندلس، والظروف التي اضطرتهم إلى مغادرة موطنهم خاصة الثغريين منهم، الذين يتميزون بحماسهم الديني وعدائهم للنصارى، حيث كانوا يفرضون أموالا باهظة لفداء الأسرى المسيحيين، وهذا ما أدى إلى غضب رجال الدين الإسبان[2].

كما أصبحت هذه الفئة بالجزائر تشكل برجوازية المدن الساحلية، فاحتكروا العديد من الصناعات والمهن وممارسة التجارة، وكان همهم الرئيسي من هذا السعي لكسب النفوذ السياسي والوصول إلى المناصب العليا، وكذلك الرغبة في تنمية أملاكهم واستثمار مزارعهم وقد كان هؤلاء الأندلسيين ميسوري الحال مقارنة مع بقية سكان الجزائر، كما تفاوتت هذه الجماعات في الطبقات والاهتمامات فمنهم الأغنياء المقربون والفلاحون وصناع المهارة والبحارة المغامرون وكذلك الفقهاء والعلماء[3].

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير...، مرجع سابق، ص24.

(2) نفسه، ص24.

(3) نفسه ، ص25.

كما صاحب الهجرة الأندلسية إلى الجزائر قدوم جماعات من اليهود، شكلت طبقة مهمة بالمدن الرئيسية مثل: تلمسان والجزائر، قدرت مابين 20 ألف إلى 30 ألف بكافة أنحاء الجزائر منهم 10 ألاف بمدينة الجزائر وحدها، ونجحوا في تبوء مكانة متميزة بفضل الصنائع والأعمال التجارية التي كانوا يتقنونها، وهذا ما مكنهم من المحافظة على وضعهم الاجتماعي، وذلك بإنشائهم حومة خاصة بهم تعرف بحومة اليهود[1].

وقد استطاع اليهود القادمون من مدينة لفورن الذين يعرفون بيهود الفرنة ومن اكتساب ثروة عن طريق احتكار التجارة، ونلاحظ أنه كان هناك تقارب بين يهود ومسلمي الأندلس والدليل على هذا أن الأندلسيين كانوا كثيرا ما يلجئون إلى التعامل مع التجار اليهود ذوي الأصول الإسبانية لتسهيل التبادل التجاري مع أوروبا، وتصريف غنائم الجهاد البحري[2].

كما تميزت هذه الطائفة بلهجتها العربية التي تأثر بها حضر المدن الكبرى، كتلمسان، الجزائر وبجاية، وأهم ما ميز هذه اللهجة رقة مخارج حروفها وسهولة نطقها، ولم يلبث الأندلسيون كثيرا حتى اندمجوا مع بقية السكان الجزائريين منتصف القرن الثامن عشر، ولم تعد طائفة منفصلة عن بقية الطوائف الأخرى[3].

لقد حافظت الجالية الأندلسية منذ أزمة طويلة على تمايز فئاتها حسب موطنهم الأصلي وتاريخ هجرتهم إلى الجزائر. ومعظم المصادر التي عايشت فترة هذه الفئة في الجزائر خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي ترى أن تاريخ هذه الفئة يرجع إلى جماعة الثغريين.[4]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ...، مرجع سابق، ص58.

[2] نفسه، ص59.

[3] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير...،مرجع سابق، ص26.

[4] طيبي مهدية، نموذج من العائلات الأندلسية في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية القرنين (17 18م)، مجلة الدراسات التاريخية،ع14، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002، ص190.

وقد اختلفت المعرفة حول الأصول الحقيقة لهذه الفئة، فمعظم ألقاب هذه الجاليات هي ألقاب عربية وهناك البعض منها محلية والأخر إسبانية، فبالنسبة للألقاب العربية كانت تمثل أكبر نسبة من جملة الألقاب الأخرى وذلك نتيجة تأثر أهل الأندلس بالوجود العربي الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية إبتداءا من الفتوحات الإسلامية إلى غاية صدور قرار الطرد النهائي 1610[1].

إن ظاهرة حمل الأندلسيين للأسماء العربية تثبت فكرة تميز هذه الفئة بلهجتها العربية التي كانت منتشرة بغرناطة وحواضر الأندلس، هذا ما ساعد في انتشار لهجتهم واستعمال العربية في معظم المناطق التي تستخدم اللهجة البربرية، بالإضافة إلى استخدام مفردات إسبانية شاعت من خلالها لغة الفرانكة la langue franca [2]بمدينة الجزائر، وأضحت بعض المصطلحات الإسبانية متداولة بالجزائر وهذا دليل على تمازج اللهجتين في وسط عربي إسلامي[3].

ومن أبرز العائلات العربية نذكر: عائلة بن فاضل، عائلة بن فراس، عائلة صفر، عائلة عبيد، عائلة بن محمد، عائلة بن عامر، أما العائلات التي تحمل ألقاب إسبانية نذكر على سبيل المثال: عائلة الكميليو، عائلة أنفرلو، عائلة الروج، عائلة بن كارطة[4]، وعائلة كلاطو[5].

كما أن هناك ألقاب تعود في أصلها إلى مدن إسبانية مثلا محمد القرطبي الأندلسي المؤرخ عام 1664م، أبو اليمن سعد بن المنعم موسى الشاطي، ومحمد بن فاضل الأندلسي

---

[1] طيبي مهدية، مرجع سابق، ص190.

[2] لغة الفرانكة: هي لغة يغلب عليها الطابع الإسباني وذلك في مجال الأعمال التجارية والعلاقات الخارجية، عرفها دارندا باللغة الموريسكية la langue morisque هي خليط من الإسبانية والتركية والبرتغالية والفرنسية، للمزيد أنظر: ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير...، مرجع سابق، ص 24.

[3] نفسه، 25.

[4] أنظر الملحق رقم04 ، عائلة كارطة

[5] أنظر الملحق رقم05 ، عائلة كلاطو.

نسبة إلى الأندلس، بالإضافة إلى هذه العائلات هناك عائلات تحمل ألقاب محلية لها معنى في اللهجة المحلية الجزائرية من أهمها عائلة القبيري، عائلة عاشير، عائلة بن بريبر، عائلة العاقل، عائلة بوناطيرو، عائلة رومنا، عائلة بلانيكو، وعائلة نيقور[1].

زيادة على هذا، وجدت عائلات تحمل ألقاب يهودية لكنها ذات أصول أندلسية استوطنت عدة مدن جزائرية مثل: تلمسان، بجاية، ومن أهم هذه العائلات إسحاق شيشات ودرفاتو المعروف بريباس، وبيمون بن شماك دوران المدعو راشاشو، ويوسف طوبية قابيسون[2].

رغم اختلاف أصول الجاليات الأندلسية من أصول عربية وإسبانية ويهودية وأخرى محلية، إلا أنها حافظت على استقرارها ووحدتها في موطنها الجديد الذي واجهت فيه مختلف التحديات التي عاقت طريقها في بداية هجرتها، إلا أنها استطاعت أن تتخلص من السيطرة الإسبانية وحققت بذلك مكانا مرموقا في الجزائر وتركت بصمتها في مختلف المناطق التي استقرت بها.

---

[1] طيبي مهدية، مرجع سابق، ص 192.

[2] نفسه، ص192.

**المبحث الثاني:أهم العائلات الأندلسية ودورهم في الجزائر:**

كانت هناك أسباب عديدة أثرت على الأندلسيين وعجلت باندماجهم مع بقية أفراد المجتمع الجزائري، ويمكن تقسيمها إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية، تمثلت الأسباب الخارجية في استمرار الخطر الخارجي على السواحل الجزائرية، والمتمثل في التحرشات الإسبانية، حيث تعرضت شرشال سنة 1531م لمهاجمة إسبانية، وصلت حملاتهم إلى غاية مدينة هنين سنة 1531م، وانسحبوا منها بعد تخريبها سنة 1534م[1].

كما قامت إسبانيا باحتلال عنابة في 16 أوت 1535م مكثوا بها خمسة أعوام وانسحبوا منها سنة 1540م، وجاء ردهم سريعا بعد هذا الانسحاب حيث قاموا بتوجيه اشهر حملة إسبانية عرفت بحملة شارلكان سنة 1541م، باءت هذه الأخيرة بالفشل وأضحت بذلك مدينة الجزائر تعرف بالجزائر المحروسة[2].

وكنتيجة لهذه الحملات المتكررة على المدن الجزائرية اضطر الأندلسيون القاطنون بها إلى اللجوء داخل البلاد والعيش مع باقي السكان، وأسسوا بذلك معاهد العلم والزوايا بجهات القبائل، وغيرها من المدن التي ظلت مراكز هامة للإشعاع الثقافي والديني طيلة العهد التركي، أما الأسباب الداخلية فقد تمثلت في استبداد بعض الحكام العثمانيين وإهمالهم لأساليب تنمية الثروات ورعاية السكان والاعتماد في التعامل معهم على أسلوب الضغط والاستبداد[3].

كما لحضنا تزايد اندماج المهاجرين الأندلسيين في المجتمع الجزائري مع مرور الزمن، وذلك لتيقنهم أن عودتهم إلى الأندلس غير ممكنة حيث اعتبروا الجزائر أرضهم وموطنهم، وأن أبنائها إخوانا لهم، وكونوا بذلك لحمة متماسكة هي الجزائر الموحدة ، وأصبح الأندلسي

---

[1] عبد القادر فكاير، الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية وآثاره، (1501-1792)، ط1، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص64.

[2] نفسه، ص69.

[3] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير...، مرجع سابق، ص27.

يعرف بالجزائري بدلا من الغرناطي، القرطبي والاشبيلي، رغم ذلك لا يمكن إنكار أن بعض الأندلسيين ظلوا يقدسون أندلسيتهم في بعض الأماكن التي استقروا فيها محافظين على خصوصياتهم الموروثة والمكتسبة[1].

كما كان زواج الأندلسيين بأهالي الجزائريين عاملا مهما في توطيد العلاقة بين الطرفين وتسهيل عملية اندماجهم مع بعضهم البعض، فتذكر الروايات التاريخية أن السيد أحمد الكبير شيخ الأندلسيين الذي استقر بواد الرمان وأسس مدينة البليدة، وتزوج من عشيرة من أولاد السلطان، إلا أن عقود المحاكم الشرعية تثبت أن أكبر نسبة من المصاهرات كانت لا تخرج عن نطاق جماعتهم[2].

ومن أمثلة عقود الزواج نجد الهالك الحاج الإبر أبو العباس أحمد بن محمد أبو بكر الأندلسي وزوجه فاطمة بنت الفقيه سليمان محمد الأندلسي، الهالك علي النيار الأندلسي وزوجه آمنة بنت محمد الأندلسي، الشاب علي الحلواجي بن الحاج عبد الله الحلواجي الأندلسي زوجه خديجة بنت الحاج يوسف الثغري الفخار[3].

بالإضافة إلى وجود عينات تثبت تزاوج بين أهل الأندلس والأتراك وبعض أفراد الأسر الحاكمة ورياس البحر والفئة البرانية عن المدينة، مثل عائشة بنت مصطفى الأندلسي وزوجه فاطمة بنت السيد محمد اللمداني، والشاب محمد الأندلسي إبن الحاج عبد القادر بن عمر صهر مولانا حسين باشا ابن السيد حسين وغيرها من عقود الزواج، كان هدفهم من ذلك تسهيل الاندماج، وتمكنت في الأخير الفئات الموريسكية من تحقيق اندماجها مع السكان المحليين[4].

---

[1] عبد المجيد قدور، مرجع سابق، ص 173.

[2] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير...، مرجع سابق، ص28.

[3] طيبي مهدية، مرجع سابق، ص181.

[4] نفسه، ص181.

إن اندماج العائلات الموريسكية بالمجتمع الجزائري كان له التأثير الإيجابي على المناطق التي استقروا بها، فقد عملت هذه الجاليات على تطوير عدة قطاعات بفضل الموروث الحضاري الذي حملته معها وحافظت عليه، وتميزت به عن باقي المجتمعات الأخرى.

فقد عملت حكومة الأتراك على نجدة الأندلسيين، فاستقبلوهم بالعرفان والحماس، فتكونت بذلك حكومة بمدينة الجرائر قامت على أساس مبادئ معتدلة تدعوا إلى التفاهم لربط مصالح الأهالي بمصالح الأندلسيين، فقد ساعد الوجود الأندلسي بالجزائر على تنظيم الحكومة وتقديم الحضارة، وبهذا نشأت ثلاث سلطات (مدنية، قضائية، تنفيذية) عملت على تسيير شؤون الجزائر[1].

وقد شكلت عديد من العائلات الأندلسية[2] عنصرا مؤثرا في سكان الجزائر من خلال حركتهم التجارية وذكائهم وعملهم وصناعتهم ومهاراتهم في البحر، وقد طبعوا مختلف المدن الجزائرية وخاصة الساحلية بطابعهم العمراني الذي ما يزال باقيا إلى اليوم[3].

وقد مارست معظم العائلات الموريسكية مختلف الصناعات، مثل صناعة الحلي التي لعبت دورا بارزا في هذه الصناعة، ومن أشهر رواد هذه الصناعة الحاج أحمد المقايسي بن فاضل يحي الأندلسي، هذه العائلة التي كان لها دورا كبيرا في مدينة الجزائر[4].

كما وجدت هناك عائلات أخرى مثل: عائلة كلاطو الأندلسية التي تعتبر من أهم العائلات الكبيرة ذات النفوذ بالمدينة، حيث سيطرت على ثلاثة مجالات مهمة، تمثلت في الحدادة ،الخياطة، والعطارة، كان أب العائلة هو من يوجه الأبناء إلى ممارسة حرف معينة،

---

(1) حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة، (تق وتع وتح :د.محمد العربي الزبيري)، عاصمة الثقافة العربية ،الجزائر ، 2007، ص 109.

(2) أنظر الملحق رقم06 ، مدونة العائلات الأندلسية المقيمة بمدينة الجزائر.

(3) أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق، ص 148 –149.

(4) طيبي مهدية، مرجع سابق، ص 191.

فكان الأب محمد كلاطو حدادا، ووجه ابنه إلى حرفة الخياطة، في حين وجه ابنه الأخر عبد الرحمان إلى العطارة[1]، ولعبت عائلة المسطول[2] هي الأخرى دورا مهما في صناعة السراج ومن أهم صناع هذه الحرفة نجد سليمان السراج بن الحاج محمد المسطول، محمد السراج بن الحاج علال المسطول، ومحمد السراج ابن الحاج علي المسطول.

كما أن هناك عائلات أخرى ارتبط اسمها ولقبها بالحرفة أو الصناعة التي يتقنونها مثل عائلة الحوكي نسبة إلى حرفة الحياكة مثل: ابن محمد الأندلسي الحوكي، صناعة الشواشي التي اشتهر بها الحاج علي بن الحسن الأندلسي، والعطارة أحمد الأندلسي، وصانع الصابون علي عمر الأندلسي وكذلك الخياط يحي.

كما كان اختيار الحرف في بعض الأسر اختيارا استراتجيا، فقد وجهت الأسر الحرفية أبنائها إلى حرف ذات صلة وطيدة أو قريب جدا من الحرفة التي تعاطاها الوالد، وفيما يلي أمثلة عن اختيار الحرفة في الأسرة الواحدة:

- المعلم يوسف الصمار صناعة بن قاسم الحداد.
- الحاج احمد الدباغ بن النجار.
- الحاج محمد الخياط ابن المقفولجي.
- محمد الجبار ابن محمد المقايسي.
- الحاج محمد الخياط ابن علي الحجام.
- الحاج علي العطار حرفة ابن السيد احمد الفخار.
- محمد الحوات ابن الحاج محمد الحداد.
- محمد النجار ابن الحاج المهدي العطار.

---

[1] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700 1830م، مقاربة اجتماعية اقتصادية، ط1، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص 115.

[2] عائلة المسطول: موجود إلى يومنا هذا في مدينة الجزائر، ومزال بعض أفرادها يقيم بالمدينة العتيقة والقصبة، للمزيد أنظر: نفسه، ص 115.

- محمد القزاز بن محمد الدباغ.
- علي الخياط ابن محمد الحداد.
- عبد الرحمان العطار ابن محمد الحداد.
- محمد السكاكري ابن الوزان.
- السيد عبد الرحمان صانع الشواشي ابن محمد العطار.
- حسن القزاز ابن احمد الخياط[1].

كما نجد عائلة بن مهران التي برعت في صناعة الصفارة ،حيث تصدرت أمانة جماعة الصفارين مرتين إذ تولاها الطاهر إبن محمد بن مهران والحاج عبد الرحمان الصفار بن مهران، وعائلة إبن حمادوش التي كانت أول إشارة لها عام 1694م[2].

كانت تمارس هذه العائلة الدباغة انطلاقا من الجد السيد الحاج محمد الدباغ صناعة بن حمادوش، وانتقلت هذه الصناعة إلى ولديه الحاج أحمد والحاج محمد، ومن هذا الأخير انتقلت إلى ابنه عبد السلام ومن الحاج أحمد إلى ابنه الحاج قاسم[3]، ثم توارثت عائلة حمادوش[4] الدباغة على مدى ثلاثة أجيال، لكنها تعاطت فيما بعد نشاطات أخرى كالعطارة وهي بعيدة كل البعد عن الحرفة التي اشتهرت بها.

إضافة إلى هذا فقد تقلدت هذه العائلات المكونة من علماء ومثقفين مناصب في الدولة مثل أسرة عاشير الأندلسية التي أسندت لها مهمة تولي مشيخة البلد تحت يد محمد بن الحاج عبد الرحمان بن الحاج عاشير العطارة بن علي[5].

---

[1] عائشة غطاس،الحرف والحرفيون...، مرجع سابق، ص 117.

[2] نفسه، ص 118.

[3] أنظر الملحق رقم 07، عائلة ابن حمادوش وحرفة الدباغة.

[4] من أبرز الأسماء في عائلة ابن حمادوش: عبد الرزاق بن حمادوش الطبيب الرحالة، للمزيد أنظر :عائشة غطاس، الحرف والحرفيون...،مرجع سابق، ص116.

[5] نفسه، ص65.

ونجد أيضا أسرة بوضربة الأندلسية[1] التي تعد من أهم وأغنى العائلات، كان على رأس المشيخة السيد الحاج محمد بن السيد مصطفى بوضربة 1756 م[2].

وقد حافظت هذه الفئة الموريسكية على شعورها بحاجتها إلى التضامن كفئة خاصة، فعملوا على تأسيس جمعية خاصة بهم بدعم من بعض المؤسسات الخيرية[3] تمكنوا من خلال هذا تولي مناصب في وكالة أوقاف الحرمين الشريفين، نذكر على سبيل المثال عائلة ابن الفاضل 1655-1753م من أهم أفرادها:

محمد بن فاضل الأندلسي 1655م، أبو الرف مصطفى بن فاضل الأندلسي 1678م الحاج محمد إبن السيد بن فاضل الأندلسي 1682، الحاج أحمد المقاسي بن فاضل بن يحي الأندلسي 1683م، الحاج محمد بن المنعم السيد بن فاضل الأندلسي 1686م، الحاج بن فاضل الأندلسي 1689م، الحاج محمد بن الفاضل الأندلسي 1692م[4].

نجد أيضا تولي بعض العائلات الأخرى مناصب في وكالة الأوقاف بالجزائر مثل محمد الأندلسي بن إبراهيم 1694-1695م، الحاج ساعد الأندلسي 1719-1783م، بلقاسم الأندلسي 1721-1732م، ومحمد بن الشويحات الأندلسي 1726-1727م[5].

---

(1) أنظر الملحق رقم08 ، عائلة بوضربة.

(2) عائشة غطاس،الحرف والحرفيون ...، مرجع سابق، ص 66.

(3) أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 240.

(4) طيبي مهدية، مرجع سابق، ص 191.

(5) ناصر الدين سعيدوني، **الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 18 إلى القرن 19**، ط.خ، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص45.

**خلاصة:**

بفضل العلاقات الحسنة التي كانت بين الجزائريين والأندلسيين، وكذلك الوحدة المذهبية والتسهيلات التي تلقوها من طرف الجزائريين عامة والأتراك خاصة، تمكنوا من الامتزاج مع المجتمع الجزائري واستطاعوا أن يثبتوا وجودهم، حيث نجد معظم الروايات التاريخية تذكر العديد من أسماء العائلات الأندلسية الوافدة إلى الجزائر باختلاف أصولها. والتي مازالت قائمة بها إلى اليوم مثل: عائلة المسطول، ابن حمادوش، وبوضربة وغيرها من العائلات الأندلسية الشهيرة، مما جعلهم يؤثرون تأثيرا مباشرا في مختلف القطاعات وبرز بذالك العنصر الأندلسي في الجزائر.

# الفصل الثالث

## التأثير الأندلسي في المجال الاقتصادي

شهدت المدن الجزائرية وفحوصها نشاطا زراعيا وصناعيا وحرفيا متنوعا حيث كانت تعج بالصناع والحرفين والمزارعين، الذين كانوا يزاولون مختلف الحرف والصناعات في ورشاتهم ومشاغلهم، حيث تجمعت كل صناعة أو حرفة في مكان مخصص لها، وقد برز تأثير العائلات الأندلسية جليا في القطاع الزراعي لإحيائهم لهذا النشاط من خلال خبراتهم ووسائلهم الجديدة سواء في طريقة الزارعة أو السقي والري.

بالإضافة إلى الصناعة والحرف التي تميزت عن سابقتها بإرساء مجموعة من الصناعات والحرف وتخصيص وتنظيم حسب الساحات والأماكن، كما ساهمت في القطاع التجاري الذي استطاعوا من خلاله إقامة مجموعة من المحلات والأسواق عبر مختلف المدن الساحلية والداخلية للجزائر.

وقد كان هدف الأندلسيين من وراء هذه التأثيرات في القطاع الاقتصادي هو القضاء على الركود وإحياء الحرف والصناعات النى كانت في طريق الزوال وإدخال مجموعة من المنتوجات الجديدة التي حملوها معهم من موطنهم.

**المبحث الأول: التأثير الأندلسي في المجال الزراعي:**

اعتمد الاقتصاد الجزائري على عدة قطاعات من بينها القطاع الزراعي الذي كان يعتمد أساسا على الزراعة نظرا لاتساع الأراضي الزراعية وخصوبة التربة واعتدال المناخ مما زاد في تطور هذا القطاع تنوع التضاريس والغطاء النباتي والمحاصيل الزراعية، ومن خلال تتبعنا لتضاريس الجزائر تتباين لنا ثلاثة مناطق كل منطقة تتميز عن سابقتها [1].

فالمنطقة الشمالية [2] هي عبارة عن سهول المنطقة الوسطى أو الهضاب العليا[3]، وهي عبارة عن أراضي مرتفعة نسبيا والمنطقة الجنوبية وهي اكبر المناطق مساحة، وكانت الأراضي الزراعية الجيدة والممتازة خصوبة تتواجد في سهل متيجة والمناطق الشرقية والغربية من البلاد، إلا آن أراضي الغرب كانت أقل إنتاجا.

كانت الزراعة تتم باستخدام آلات بسيطة كالمحراث الخشبي والمنجل البسيط وكان الفلاحون يلجئون إلى استعمال رماد الإعشاب المحروقة وفضلات الحيوانات لإخصاب التربة، وان لم تتوفر هذه المواد تترك الأرض بورا لمدة سنة أو أكثر حتى تستعيد خصوبتها وهذا ما جعل اغلب الملكيات تعاني الإهمال وتنتشر في وسطها مستنقعات مثل ما شهده سهل وهران وعناية والجزائر [4].

عرف النشاط الزراعي خلال العهد العثماني في القرنين16و17 تطورا ملحوظا في كل فحوص مدن الجزائر [5] ويرجع الفضل في هذا التطور إلى مزارعين الأندلس الذين لعبوا دورا

---

[1] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830 م، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 56.

[2] المنطقة الشمالية: سهول شاسعة نسبيا وضعيفة ومنحصرة بين الجبال وتتميز بوفرة المياه وخصوبة التربة هي مشربة بالنترات، للمزيد أنظر:أرزقي شويتام، مرجع سابق ، ص 56.

[3] الهضاب العليا أو المنطقة الوسطى: تقع بين سلسلتين جبليتين تغطيها حشاش صغيرة، تتلقى كمية بسيطة من الأمطار ينتشر فيها الرعي وتساهم بقسط كبير في إنتاج الحبوب . نفسه، ص 57.

[4] نفسه، ص 59.

[5] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني..... مرجع سابق، ص 88.

كبيرا في إحياء العديد من الأراضي الزراعية، في الوقت الذي كانت فيه الزراعة هي المورد الرئيسي الذي يؤمن معيشة غالبية السكان [1].

كما شهد هذا القطاع خلال الفترة تنوعا فقد اختصت كل منطقة بإنتاج نوع من المحاصيل حسب ظروفها الطبيعية والمناخية، كضواحي غريس ووهران ومجانة وقسنطينة التي اشتهرت بإنتاج الحبوب التي كانت تعتبر محصولا رئيسيا معدا للاستهلاك الداخلي والخارجي[2].

لقد ارتبط هذا النشاط بنوع من الزراعات كزراعة أشجار المثمرة التي ارتكزت بالمناطق الجبلية بالقبائل وطروادة والمدية وزراعة البساتين في كل أراضي الفحوص المحيطة بالمدن الرئيسة كوهران ومعسكر وتلمسان، المدية، مليانة، البليدة، القليعة، عنابة، وقسنطينة، التي ضمت حوالي 20000 بستان ومزرعة، كما الحق بها حوالي 16.000 حوش بسهل متيجة الخصيب[3].

اشتهر الأندلسيون في المجال الزراعي حيث برز تأثيرهم من خلال تمكنهم من استصلاح مساحات شاسعة من الأراضي بنواحي متيجة ومرتفعات الساحل وجهات شرشال ونواحي وهران وتلمسان وعنابة، وأصبحت سهول متيجة ومرتفعات الساحل القريبة من الجزائر مسرحا لممارسة الفلاحة [4].

وبرع المورسيكون في زراعة الخضر بمختلف أنواعها والأشجار المثمرة بكل أصنافها فنجد أنواع متعددة من الثمار كحب الملوك ( الكرز) والإجاص والتفاح وخاصة البرتقال والعنب، بالإضافة إلى أنواع البطيخ، ومن أهم الزراعات التي اشتهرت بها زراعة الزيتون التي تركزت بعنابة حيث تم غرس حوالي 30.000 عود زيتون من طرف شيخ الأندلسيين

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2012، ص 30.

[2] نفسه، ص 31

[3] نفسه، ص 32.

[4] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير...، مرجع سابق، ص 21.

مصطفى قردناش الذي نزح إلى عنابة بعد تعرضه لمضايقات حاكم تونس علي باي، وقد كرس مردود استغلال الأرض في مساعدة وفداء الأسرى المسلمين الذين وقعوا في يد النصارى[1].

أما الفحوص الواقعة بالقرب من المدن الرئيسية كالبليدة والجزائر والقليعة، فقد اشتهرت بإنتاج الخضار والفواكه التي حسنها الأندلسيون وطوروا زراعتها، وكمثال على ذلك نجد زراعة التين بنواحي برشك والتي ازدهرت فيما بفضل اعتناء الأندلسيين بها منذ أواخر القرن الخامس عشر ميلادي من خلال إدخال زراعة المحاصيل التي لم يولى الأهالي أهمية لها مثل زراعة التوت الأبيض والأسود بنواحي القليعة وشرشال، والأرز بالأراضي المروية والقطن بجهات مستغانم وملیانة والعناب بإقليم عنابة، بإضافة إلى التبغ بالقرب من الجزائر وعنابة أيضا[2].

كما كان الأندلسيون ذو خبرة كبيرة في مجال السقي والمياه والتطعيم والتقليم [3]، كما أنشئوا الطرقات وأقاموا النوريات ( النواعير ) ومدوا القنوات وأعدوا العيون والحنايا والقناطر وحفروا الآبار والسواقي التي كانت تقود بالنفع والفائدة على المدن [4].

تميز الأندلسيون عن غيرهم بمعرفتهم الكبيرة بطرق الري الملائمة، التي كانت تقوم على أسس وتنظيمات محكمة ودقيقة للمصادر المتوفرة بمقاطعة الجزائر، ونجد هذا التطور جليا في الجهات القريبة من الجزائر، حيث أصبحت كل من سهول العامة ومنخفضات واد كنيس وبئر خادم مراد رايس وبني مسوس ووادي مسوس ووادي المفاسل تنتشر فيما النوريات والأحواض والسواقي بكثرة [5].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير....، مرجع سابق، ص 21.

[2] نفسه . ص 22

[3] عبد القادر حسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني 633-962هـ/1235-1554م، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب، (غير منشورة)، تحت إشراف د.عبدلي لخضر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2007-2008، ص 132.

[4] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني.... مرجع سابق، ص 89.

[5] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير..... مرجع سابق، ص 44.

واغتنم الصناع الأندلسيون الذين برزوا في هذا المجال، واستغلوا مياه العيون بالمرتفعات وقسموها إلى جزئيين جزء استخدموه في ري البساتين والجزء الآخر استخدموه لسد حاجات سكان مدينة الجزائر[1]، وكان في مقدمة الصناع الأندلسيون الذين برعوا في إدخال طرق الري الجديدة الصانع أوسطى موسى الذي وفر الماء لمدينة الجزائر وسقى البساتين المحيطة بها ومد قنوات بعض أجزائها تحت الأرض من عيون التلاواملي وبيرطريلية والزبوجة والحامة( 1611-1613 م) وبلغ طولها حوالي 22.228 متر [2].

ونجد أيضا تضامن بعض العمال الأندلسيين مع السكان في الاستفادة من مياه العيون الواقعة في جنوب مدينة الجزائر سنة 1573 م بتزويد برج مولاي حسن بالمياه وسد حاجة الأحياء العلوية من مدينة الجزائر المجاورة لباب الجديدة بالمياه الضرورية [3].

ومع تزايد حاجة مدينة الجزائر إلى مياه، قاموا بجلب المياه الغزيرة لعيون زبوجة عبر قناة (8000م) جزء منها مغطى والأخر فوق الأرض وأقيمت لها أقواس لتجنب وادي حيدرة وهضبة الأبيار [4].

أما فحص البليدة فقد وجدت بصمة الأندلسيين فيه من خلال تحويلهم لمياه واد الرمان[5]إلى قناة طولها 1500 م ذات منسوب مائي مرتفع (20.000 متر يوميا) فوجهوا جزءا منه إلى عدة سواقي لري البساتين واحتفظوا بالجزء الرئيسي لاستغلاله في الصناعات وتوجيهه لسد حاجات مدينة البليدة للمياه، كما حاولوا استغلال المياه المنحدرة من جبل الشريعة عبر أودية الخميس وبني عزة وجبور وبني شبلة والمبدوع وتامرة وبني مفتاح التي كرست خصيصا لري بساتين البرتقال [6].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير..... مرجع سابق، ص 45.

[2]ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني.... مرجع سابق، ص89.

[3]نفسه، ص 88.

[4]ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير..... مرجع سابق، 45.

[5]واد الرمان: ينبع من منحدرات جبل الشريعة وهو المعروف بوادي سيدي أحمد الكبير الأندلسي، للمزيد أنظر: نفسه، ص 46.

[6]نفسه، ص 46.

بالإضافة إلى ذلك ساهموا في إدخال العديد من المنتجات الزراعية النادرة التي لم تكن موجودة من قبل في الجزائر مثل اللارنج، التوت، الليمون ومختلف أنواع الخضار كالفلفل والبطاطس والطماطم[1].

كما وجدت بعض المنتوجات التي استمدت تسميتها نسبة إلى بعض المقاطعات الأندلسية كالبتانجال bitanjel[2]والزعفران والسبانخ epinard والقرنون artichaut والكراث poireau والجلبان petit pois والملفوف chou والكرنب cleur chou القرمز kermes[3]

زيادة على هذا نجد أنواع من الزهور المختلفة التي صخرها الأندلسيون للاستفادة منها من خلال إخضاع الورود إلى التقطير والحصول على الماء الورد، وقد نجحوا في توسيع هذه الصناعة (ماء الورد ) كما تفننوا في زراعة التوت واستغلوه في تربية دورة القز [4].

كما اعتنوا بزراعة العنب بمختلف نواحي الجزائر بعد أن كانت هذه الزراعة في طريق الاندثار، فكثفوا جهودهم للاستغلال هذه الثروة واستخرجوا منها أنواع جديدة من الخمر والتي كان معظم عمالها أسرى مسيحيين، كما اغتنموا هذه الزراعة في استخراج الخل الذي كان يقبل عليه البحارة والجند العاملون في فرق المحلة والنوبة [5].

---

[1] بحري يامنة، الموروث الحضاري الأندلسي في شرشال، مجلة الدراسات التاريخية، ع14، جامعة الجزائر 2، 2012، ص 197.

[2] البتانجال: سمي البتانجال نسبة إلى مقاطعة في الأندلس تسمى بتانجال، للمزيد أنظر: ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير..... مرجع سابق، ص 44.

[3] القرمز: هو عبارة عن فاكهة تستعمل في صناعة المنتوجات وتلوينها في مدينة البليدة ودلس، للمزيد انظر: نفسه، ص 44.

[4]ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير..... مرجع سابق، ص 4589..

[5]ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني.... مرجع سابق، ص 44.

رغم كل الازدهار الذي عرفته الجزائر في القطاع الزراعي منذ بداية القرن السادس عشر حتى القرن السابع العشر، بدأ زوال هذا القطاع منذ منتصف القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ميلادي، ومن هذا المنطق بدأ التقهقر يصيب الاقتصاد الجزائري [1]

ومن أهم أسباب تراجع هذا القطاع، انتشار المجاعات [2] وظهور الصراعات بين القبائل والعشائر وانقطاع الهجرة الأندلسية وكذلك الكوارث الطبيعية كالجفاف 1826 – 1827 م والمجاعة 1819م والأوبئة كوباء الطاعون الذي كان يظهر كل خمسة عشر سنة أو خمس وعشرين سنة، بإضافة إلى الوباء الكبير سنة 1787م–1797 م، ووباء الكوليرا سنة 1784، والجراد[3] عام 1778 م[4].

---

[1] مؤيد محمود محمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518–1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 5، ع 16، جامعة بغداد 2013، ص 421.

[2] عائشة غطاس، أوضاع الجزائر المعاشية والصحية أواخر العهد العثماني، المجاعات والأوبئة 1787–1830م، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع17–18، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، 1998 م . ص 361.

[3] الجراد: يتواجد بإفريقيا بكميات وافرة يحجب ضوء الشمس عندما يطير ويأكل من أشجار الفواكه والأوراق، للمزيد أنظر: حسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي محمد الأخضر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت 1983 م . ص 2378.

[4] عائشة غطاس، أوضاع الجزائر المعاشية...، مرجع سابق، ص 364–365.

## المبحث الثاني: التأثير الأندلسي في الصناعة.

لم يقتصر النشاط الاقتصادي للأندلسيين في الجزائر على الجانب الزراعي فقط بل تعدى إلى جانب الصناعي الذي تجسد من خلال الأعمال الحرفية التي امتازت بجودتها عن الصناعات التقليدية، وكانت اغلب هذه الصناعات منحصرة قي باب الواد وباب عزون وقد تعددت هذه الصناعات بتعدد أصنافها .

وقد عرفت الجزائر خلال العهد العثماني صناعات تقليدية كانت تستمد من موادها الأولية كالزراعات والحيوانات مما جعل إنتاجها متنوعا ومتعددا ويعود الفضل في ذلك إلى اعتناء الحكام وتشجيعهم ووجود الحرفين الأندلسيين واليهود[1].

كما تجسد التأثير الأندلسي في النشاط الصناعي من خلال إقامتهم المشاغل والورشات المتعددة التي تفننوا فيها بمختلف المهن والصناعات كالحدادة والتجارة والخياطة ومعالجة الخزف والجلد والحرير وكانت مصانع الحرير متواجدة بكثرة بمدن الجزائر والقليعة وبرشك[2].

كما نتج عن التطور الحرفي تجمع كل حرفة أو صناعة في مكان مخصص لها بحيث عرف كل زقاق أو ساحة أو شارع بالصناعات الموجودة فيه كالزقاق (النجارين والطرازين وزقاق الخزافين والدباغين والسراجين والعطارين، الخراطين، الصباغين) [3].

*ومن أهم الصناعات والحرف[4] التي ارتبطت بالوجود الأندلسي بالجزائر نجد الصناعات الغذائية التي توزعت على أفران الخبز ومطاحن الدقيق حيث أقيمت بفحوص المدن الكبرى كالجزائر وتلمسان والبليدة والمدية وغيرها مطاحن مائية لطحن الحبوب، وكانت هذه الصناعة هي أول حرفة برع فيها الأندلسيون لتحقيق الاكتفاء المعيشي للسكان، ويقول*

---

[1] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني ...، مرجع سابق، ص62.

[2] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير ...، مرجع سابق، ص22.

[3] حسن الوزان، وصف إفريقيا، مصدر سابق، ص242.

[4] انظر الملحق رقم09، قاموس الحرف.

*حسن الوزان في هذا الصدد أن معظم الطواحن كانت في ملك الجوامع والمدارس والقليل منها في ملك الخواص*[1].

كما تمكن الأندلسيون الموريسكيون في الجزائر من إقامة عدة مطاحن على ساقية سيدي محمد الكبير التي قدرت طاقتها حوالي ألف كيس من الدقيق[2].

كما اشتهر الأندلسيون بصناعة عريقة عرفوا بها هي الأخرى والتي تمثلت في الصناعات التحويلية التي تتعلق بتحويل مواد البناء كالجبس والقرميد والأحجار التي تستخدم في البناء، وكانت المواد الأولية لهذه الصناعة تعالج في أفران محلية في الفحوص والمناطق الجبلية خاصة، واشتهر بهذه الصناعة كل من أندلسيو البليدة والجزائر حيث عرفوا بنوع جديد من الخزف المكسو بالطلاء (EMAILLEE) المعروف بالزليج (ZELIDJ )[3].

ويستعمل عادة في تغطية المنازل وكساء الجدران وتزين عيون العامة ومداخل البنايات[4]، أما صناعة الأدوات الفخارية والأواني الخزفية، فقد اشتهر بها صناع ندرومة وشرشال والجزائر وميلة وطرابلس والتي تستخدم في عدة منافع كأواني الأكل والشرب والطهي وغيرها، وقد تميز أهالي جربة وزرزيس بصناعة الجرار (vases) [5]والصحون والخوابي والقلاع و القصاع، التي كانت تختلف عما كان موجودا لكثرة رسوماتها وصلابتها وتنوع نقوشها.

كانت تتم عملية هذه الصناعة بشكل أساسي في فصل الربيع لأن تجفيف المصنوعات في هذا الفصل يكون أسرع من فصل الشتاء وأقل سرعة من فصل الصيف وكانت تصنع

---

[1] حسن الوزان، وصف إفريقيا، مصدر سابق، ص233.

[2] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير....، مرجع سابق، ص49.

[3] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني....، مرجع سابق، ص98.

[4] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير .... مرجع سابق، ص49.

[5] الجرار:أداة لتخزين الزيت والزبدة، للمزيد انظر: ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد....، مرجع سابق، ص98.

هذه الأواني من طرف النساء بأدوات يدوية بسيطة وعن طريق مهارة مكتسبة بفضل العلمية المتكررة لهذه الحرفة[1].

بالإضافة إلى ذلك نجد حرفة صناعة السلال التي كانت منتشرة بين سكان المدن والسهول والجبال، حيث كانت المواد الأولية لهذه الصناعة هي الحلفاء وسعف النخيل، كما نجد أنهم استغلوا هذه المواد أيضا في صناعة أنواع أخرى من المستلزمات مثل:الحصير والقبعات [2].

## المبحث الثالث: دور الأندلسيين في النشاط التجاري.

ساهمت الجالية الأندلسية بالجزائر خلال العهد العثماني بمشاركة فعالة تمثلت أوجه هذه المشاركة في القطاع التجاري الذي كان يعتبر خلال هذه الفترة عنصر ثروة وكانت الشعوب تعتمد عليها لترقى إلى مصاف الدول العظمى، فمنذ حلول الأندلسيين بالأرض الجزائرية اشتهروا بتحصيل الضرائب وجمع موارد الخزينة وتقديم الخدمات الضرورية للإدارة التركية وتسهيل تعاملها مع بقية السكان[3].

امتدت المتاجر الأندلسية في الجزائر بكثرة خاصة في الشارع الممتد من باب عزون إلى باب الواد والمتفتح على حومة الأسواق التي كانت تتمركز في شارعين: الشارع الأول نجد كل من سوق الكتان، الزيت، الشمع، الفكاهين، الحرارين، الصباغين، وبهذه الأسواق انتشرت المقاهي والحمامات والفنادق[4].

وقد اتسع نشاط هؤلاء الأندلسيين إلى حد كبير خاصة بعد ظهور تجار بيع الأسرى المسيحيين وتمويل مشاريع الجهاد البحري التي كانت تعتبر بالنسبة لهم مورد رزق وثروة، وعاملا مهما في تنشيط الحياة الاقتصادية بالجزائر، فقد قدر المؤرخون عدد الأسرى المسحيين الذين بيعوا في الجزائر من 1520م إلى 1660م حوالي 500 و600 ألف

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير ...، مرجع سابق، ص49.

[2] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد...، مرجع سابق، ص99.

[3] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير....، مرجع سابق، ص23.

[4] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر خلال العهد...، مرجع سابق، ص101.

مسيحي كما نجد أن الأندلسيين كانوا يعاملون الأسرى معاملة سيئة بسبب الحقد الذي كان يكنه الموريسكيون اتجاه المسيحيين خاصة الإسبان[1].

ولم يقتصر نشاط الأندلسيين عند هذا الحد بل تركز بشكل خاص في المبادلات التجارية التي أصبحت من احتكارهم، فعملوا على نموها بممارسة القرصنة والنخاسة التي اشتهر بها بعض الرياس الأندلسيين أمثال بلانيكو وأحمد أبو علية الأشبوني ومراد الكبير جواد يانو من أهالي ثويدار ريا [2]

واستطاعت الجالية الأندلسية أن تنمي ثروتها بفضل ممارستها التجارية والزراعية ومختلف المهن الصناعية، ولعل أحسن برهان على مدى غنى هذه الفئات نستنتجه من تلك الضرائب التي كانوا يتعهدون بها للدولة الجزائرية ونذكر على سبيل المثال ضريبة أندلسي غرناطة القاطنين بشرشال التي بلغت في القرن 16 م حوالي 3000 دوكة سنويا، أما ضريبة جالية مستغانم الأندلسية قدرت عام 1570 ب 800 زياني ذهب، و600 كيلة كبيرة من القمح والشعير، و2000 رطل زبدة و70 بغلا مهيئا للخدمة، و3 من عناق الخيل للركوب[3].

كما ساعد الأندلسيون في شيوع النقود الاسبانية بين الأهالي وجعلها العملة المطلوبة في التعامل بين الجزائر والدول الأوروبية، وكانت الجزائر خلال العهد العثماني تصك النقود بثلاث أنواع:العملات الذهبية، العملات الفضية، العملات النحاسية[4].

ولم تكن التجارة منحصرة على المستوى الداخلي فقط بل راجت إلى ما وراء الحدود[5]، وقد كان لهذا التبادل التجاري على الصعيدين الداخلي والخارجي تأثيرا مباشرا على الأوضاع

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر خلال العهد...، مرجع سابق ، ص102.

[2] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير....، مرجع سابق، ص23.

[3] نفسه، ص23.

[4] مؤيد محمود محمد المشهداني، اوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518–1830م، مرجع سابق، ص424.

[5] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص64.

الاقتصادية والمالية للجزائر، فالتجارة الداخلية كانت تتم داخل المدن بواسطة الأسواق الأسبوعية والسنوية في الأرياف[1].

وقد عزز هذا التبادل الداخلي عن طريق عاملين أولا: تشجيع الحكومة للأسواق التجارية لغرض نفوذها على سكان الأرياف في حال وقوع اختلاف في الأسواق، ثانيا:مرور القوافل عبر الأراضي الجزائرية نحو المشرق الإسلامي وبلاد السودان[2].

وكانت طرق هذا التبادل الداخلي متفرعة طريق التل الواصل بين تلمسان والجزائر وقسنطينة وتونس وطريق الواحات الصحراوية من تافلات بين عين صالح ومتليلي وورقلة، وطريق آخر يصل بين التل والصحراء ويتيح هذا التبادل بين الشمال والجنوب ازدهار المراكز العمرانية الواقعة بين التل والصحراء كبوسعادة والبرواقية وبوغار وبسكرة وازدياد أهمية التبادل الموسمي كسوف اللوحة (تيارت) والربايع (جنوب التيطري) والعثمانية (قسنطينة) [3].

أما التجارة الخارجية فقد كان يقوم بها الأجانب وبعض الأهالي[4]. وكانت تتم مع بقية بلدان المغرب الإسلامي والأقطار العثمانية بالمشرق والتي اعتمدت على المواد الكمالية والترفيهية وقد اتصلت هذه التجارة بموسم الحج وحققتا أرباحا طائلة[5].

تعددت هذه التجارة إلى بلاد السودان وكانت تعتمد على الحاجات الضرورية للعيش إلى جانب بعض المواد الكمالية مقابل استيراد العبيد والتبر وريش النعام، وبعض المنتوجات المدارية الإفريقية، لكن سرعان ما فشلت هذه التجارة خاصة خلال مستهل القرن19، كان

---

[1] ناصر الدين سعدوني، النظام المالي...، مرجع سابق، ص30.

[2] نفسه، ص36

[3] نفسه، ص37.

[4] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص64.

[5] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي....،مرجع سابق، ص38.

بانفتاح بلاد السودان على المحيط الأطلسي وإلقاء النخاسة وانعدام الأمن بالطرق الصحراوية نتيجة التنافس بين أهل البدو [1].

على عكس ذلك كانت التجارة مع الأقطار الإفريقية والإسلامية تمثل جزء ضئيلا بالنسبة للتبادل التجاري مع الدول الأوروبية، فقد كانت فرنسا تستورد المواد الأولية من البلاد الجزائرية بكميات تجارية كالأصواف والجلود والشموع والزيوت والحبوب مقابل تصدير الأشياء الكمالية والترفيهية كالعطور والرصاص والأقمشة القطنية والزليج من ايطاليا والعتاد الحربي من اسكندنافيا، والرصاص والأقمشة القطنية من اسبانيا والسكر والقهوة والأقمشة من انجلترا عن طريق جبل طارق[2].

كما أن غنى الأراضي الجزائرية ساعد الأندلسيين على القيام بالانتفاع من هذه الأراضي وفحوصها في صناعة ومعالجة الخشب والنجارة، وكانت من أهم المواد الأولية لهذه الصناعة الأشجار الكثيفة والأخشاب المحلية، وقد انتفعت هذه الجالية من أشجار جبال الشريعة والونشريس وجرجرة وغيرها، وتفننوا في صناعة الخزائن والصناديق والموائد والأبواب والقصاع[3].

كما استفادوا من الأخشاب الجيدة المستوردة لبناء السفن الشراعية وصنع القوارب الصغيرة وكان يتم ذلك في ورشات الجزائر وشرشال، وهذا ما شهده القرن 19م من وجود سفن حربية متطورة مثل سفن المستديرة [4]، وكان سكان الجبال يمارسون حرفة أخرى عرفت بحرفة التحطيب وجمع الفحم حيث كان سكان الجبال ينزلون إلى المدن لبيع الفحم والحطب[5].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي....،مرجع سابق ،ص38.

[2] نفسه، ص38

[3] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر تونس طرابلس الغرب ) من القرن 10ال 14هـ، من القرن 16الى 19م، جامعة الكويت، الكويت، 2010م، ص97.

[4] سفن المستديرة: وهي السفن القادرة على الملاحة في أعالي البحار وذلك بفضل التقنية المصنوعة منها، للمزيد أنظر: ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية...، مرجع سابق، ص98.

[5] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير...، مرجع سابق، 49.

ولعل أهم المهن الأخرى التي برع فيها الأندلسيون، حرفة النسيج وصناعة الأقمشة (tissage)، اشتهرت بهذه الصناعة العديد من المدن مثل: الجزائر، قسنطينة، تلمسان [1] واشتهرت هذه الصناعة بكثرة لوفرة المواد الخام كالصوف والحرير ، قطن، كتان، وكانت تتم بواسطة أجهزة تقليدية بسيطة أهمها المنسج التقليدي[2].

كانت المدن والقرى الجزائرية تنسج الزرابي والحيك والبرانس[3]، واختصت قلعة ابن راشد بنسج أجود الزرابي، واشتهرت قسنطينة بنسج الحياك[4].

وقد تنوعت هذه الصناعة إلى عدة صناعات أهمها: صناعة الشاشية، الأقمشة والأغطية، فقد برع الصناع الأندلسيون في صناعات يدوية تمثلت في صناعة الشاشية وأعمال الشبيكة، القفاطين، الصدريات، السراويل، الأحزمة، أغطية الرأس[5] (البنيقة) والقردون أو الكوفية، [6].

بالإضافة إلى صناعة الشبيكة (la dentelle )، التي كانت تمارس حسب الطرق التي كانت تتبع في صناعتها في كل من بلنسية وغرناطة والمرية، وقد توارث هذه الصناعة المهاجرات الأندلسيات عن أمهاتهن سواء من حيث الآلات المستعملة في نسجها وطرزها أو الطريقة المتعبة في تشكليها، زيادة إلى ذلك فن التطريز الذي كان يتم على الجلد والقماش باستعمال خيوط الذهب والفضة [7].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ...، مرجع سابق، ص94.

[2] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص62.

[3] أنظر الملحق رقم10، خريطة النشاط الصناعي للجزائر خلال العهد العثماني.

[4] ارزقي شويتام، مرجع سابق، ص62.

[5] البنيقة:منديل تضعه النساء على رؤوسهن لجمع الشعر، ومن المحتمل دخوله مباشرة بعد سقوط غرناطة، جاء هذا اللباس من طرف الفئات الغنية التي كانت تستعمل هذا اللباس، للمزيد أنظر: محمد رزوق، مرجع سابق، ص295.

[6] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر خلال العهد...، مرجع سابق، ص95.

[7] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير....، مرجع سابق، ص22.

إضافة إلى هذه المنتوجات انتشرت صناعة الأحزمة الصوفية والحريرية والمناديل والشالات. وقد اشتهرت عائلة القلانسي وبوناصر بحي باب الوادي بصناعة الشاشية والتي أصبح لها سوق خاص بما يسمى بسوق الشواشي[1].

كما اشتهرت كل من قلعة بني راشد ومعسكر بالأغطية، وندرومة وتلمسان بأقمشة الكتان والقطيفة، والبليدة بالمناديل والجزائر وشرشال بالأقمشة الحريرية وبالمخمل والقطيفة، كما عرفت البليدة بمعالجة القزمز kermes المستعملة في صباغة الصوف[2]، وطوروا صناعة الجلد وأصبحت أكثر اتقانا ودقة مما كانت عليه سابقا، حيث راجت هذه الصناعة في كل المدن والبوادي، وكانت تستعمل الجلود لمعالجة صناعة السروج والمحافظ والأحذية (الصناديل والبابوش) وأعمدة السيوف والأحزمة، وقد اشتهر صناع تلمسان والجزائر و قسنطينة بجودة مصنوعاتهم الجلدية حيث نجد حوالي 550عاملا و 75 مشغلا لسروج بها 1100 عاملا و177 محلا لصنع الأحذية يعمل به 480 عامل جلد في قسنطينة قبل الاحتلال الفرنسي[3].

ارتبطت مهارة الصناع الأندلسيين أيضا بصناعة الصابون والمستحضرات العطرية التي أنتجوا من خلالها أنواع عديدة من العقاقير واستخلصوا المياه المقطرة من الورود وزهور الارنج والبرتقال، حيث استخدم ماء الورد في الأطعمة ومحلول العطر لتزين[4].

إضافة إلى هذه الصناعات شهدت المدن والمناطق الجزائرية صناعات أخرى كصناعة المجوهرات والحلي التي اختصت بها المجموعة اليهودية وبعض السكان الحضريين من الأندلسيين والكراغلة، واختصت هذه الحرفة بصناعة المجوهرات الذهبية والفضية، فصناعات الذهبية اشتهروا بها صناع المدن لتوفر المادة الخام المتمثلة في تبر السودان، أما الصناعات الفضية فقد برع فيها سكان الأرياف كوادي ميزاب ونواحي بوسعادة، وجرجرة

---

[1] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص62.

[2] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر خلال العهد...مرجع سابق، ص95.

[3] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير ...، مرجع سابق، ص97.

[4] نفسه، ص48.

والجبل الغربي، وكانت الجزائر من أهم المدن التي كانت تنتج الحلي ذات الأنواع الراقية من الأساور المنقوشة والخلاخل والأقراص ذات الشكل الهلالي، بالإضافة إلى بعض الحلي الفضي عند قبائل جرجرة التي توارثت صناعة نوع ممتازة من هذا الحلي الفضي المتحوف بالمرجان[1].

كما يعود الفضل للأندلسيين في تحسين صناعة الأسلحة وتحضير البارود تجسدت هذه الصناعة في ظهور نوع محلي من البنادق، كما أتقنوا تقنيات تحضير البارود حيث حضيت هذه الصناعة بإقبال كبير خاصة من طرف سكان متيجة والأطلس البلدي[2].

توزعت هذه الصناعة في ورشات المدن وانتشرت في الجهات الجبلية والواحات الصحراوية، حيث حول صناع شرشال فلزات حديد زكار إلى نوع جديد من الحديد يشبه الفولاذ استعمل في صنع البنادق والابواب وشبابيك الشرفات والنوافذ، كما تمكن سكان بوسعادة وجرجرة من استحضار البارود وصنع بنادق جديدة[3].

أقام الصناع الأندلسيين بعض الأفران لصهر النحاس بمدينة الجزائر بحي باب الواد وعرف أول فرن بإسم "دار النحاس" حيث تمكنوا من استخراج أنواع بسيطة من المدافع الخفيفة بمساعدة من الأسرى المسحيين وبعض المهندسين الأوروبين خلال القرن 17، كما سخرت هذه الأدوات النحاسية للاستعمال المنزلي[4].

ولعبت الجالية المورسكية دورا كبيرا في نمو الحرف والمهن اليدوية في الجزائر، ويمكن أن نتبع أهم الخصائص التي ميزت الصناعة في العهد العثماني من خلال هذه الفئة، حيث اعتمدت الصناعة على المواد الأولية المتوفرة بالدرجة الأولى من صوف وجلد وخشب، كما عملت الصناعة المحلية البسيطة على تلبية الحاجات الضرورية لسكان البوادي، كما حافظت في مقابل ذلك الصناعة التقليدية في المدن على طابعها من جيل لآخر واعتمدت

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر خلال العهد...، مرجع سابق، ص22.

[2] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير...، مرجع سابق، ص22.

[3] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر خلال العهد...، مرجع سابق، ص96.

[4] نفسه، ص96.

في إنتاجها على الأشياء ذات الرواج لدى سكان المدن مثل الحلي والأحزمة، المناديل، العطور والمجوهرات[1].

كما خضعت صناعة المدن لتحكم والمراقبة من قبل النقابات المهنية، مما أعطى لصناعة شكل مستقل عن أي صيغة سواء دينية أو سياسية واضطرت في مقابل ذلك الصناعة الجزائرية إلى رفع أسعار بضائعها لتغطية الالتزامات المالية والضرائب التي كانت مفروضة عليها آنذاك، وبذلك انخفضت قيمة المنتوجات الزراعية وارتفع مستوى مدينة الحضر على حساب الفلاحين[2].

كما تعرضت هذه المصنوعات إلى منافسة خارجية شديدة من قبل المصنوعات المستوردة ( الأوروبية، الإفريقية، العربية ) وقد ساعد على هذه المنافسة غلاء أسعار المصنوعات الجزائرية من جهة، وعدم انتهاج الحكومة لسياسة الحماية الجمركية من جهة أخرى، وبذلك ساهموا في تشجيع التصدير الخارجي[3].

بعد إزهار هذه الصناعات وتطورها ورقيها وعملها على تلبية حاجيات السكان من مدن وقرى، باءت في مسلك التراجع لعدة أسباب من أهمها المنافسة الأوروبية، بإضافة إلى عدم مواكبة التطور الحرفي، وبقاء الحرفين على تلك الوسائل التقليدية القديمة وعدم إدخال مناهج وأنماط جديدة في مجالهم الحرفي، كما كانت الضرائب سبب مباشر في تدهور هذا القطاع وركود الإنتاج الحرفي.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر ....، مرجع سابق، ص35.

[2] نفسه، ص36

[3] نفسه، ص36

**خلاصة:**

رغم كل الانجازات التي حققها الموريسكيون الأندلسيون في مختلف المجالات الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة، تعدت إلى عدة مساهمات شملت القطاع البحري تمكنت من خلاله تحقيق عدة انتصارات بحرية، إلا أنهم بقوا مستبعدين عن المسؤوليات والمناصب العليا في الدولة حيث انه لم يذكر أي قبطان على الأسطول الجزائري طيلة فترة الحكم العثماني ، ومن أسباب انعدام ظهور هذه الفئة سياسة الأتراك المتمثلة في استبعاد العنصر المحلي عن السلطة والتي مست الأندلسيين بالإضافة إلى إيمان الأندلسيين بفكرة أنهم في دار هجرة وسوف يأتي يوم يعودون إلى ديارهم.

# الفصل الرابع

## التأثير الأندلسي في الجانب الاجتماعي

تميزت الجالية الأندلسية بالجزائر بكونها أصبحت تشكل عنصرا بشريا له تأثير في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والثقافية والفنية، كما كانت هذه الجالية متجانسة مع باقي أفراد المجتمع الجزائري من حيث المعتقد واللغة والانتماء، إلا أنها كانت تتميز عن غيرها من طوائف المجتمع، فقد امتد تأثيرهم إلى الجانب الاجتماعي الذي استمد هو الأخر الكثير من العادات والتقاليد الأندلسية التي مازالت معظم المدن الجزائرية محافظة عليها حتى اليوم.

**المبحث الأول:العادات والتقاليد.**

إن أغلبية الأندلسيين الذين استقروا بالجزائر بداية القرن السادس عشر والسابع عشر كان أغلبهم تجار وجنود وعلماء وبحارة وحرفين توزعوا واستقروا في كل من مقاطعات الجزائر كوهران وعنابة، تلمسان، شرشال وغيرها، رغم اختلاف عناصر هذه الفئة من حيث نشاطاتهم إلا أنهم تركوا العديد من الآثار الاجتماعية في أغلب مناطق الجزائر سواء الحضرية أو الريفية منها.

وبرز التأثير الاجتماعي للعنصر الأندلسي بمقاطعة الجزائر جليا من خلال محافظة أفراد المجتمع الجزائري على التقاليد والعادات التي تتشابه مع عاداتهم في الجزائر العاصمة والبليدة والقليعة ، فهناك عادات تخص الملبس والمأكل والمعيشة[1].

كما حافظوا على مظاهر مميزة كالإحتفال بالأعياد والمواسم الدينية مثل المولد النبوي الشريف وليلة القدر وعاشوراء وعيد الأضحى وعيد الفطر،بالإضافة إلى ولعهم بالغناء وعزف الموسيقى في الأفراح وعند الولادة والختان والخطبة والزفاف، من خلال عدة أجواق أندلسية تعزف الموشحات [2] والأغاني التي كان يتخللها دق الطبول وضرب النوبة وعزف الزرنة على نغمة "داني داني" التي ضلت معروفة حتى اليوم في الوسط الجزائري[3].

فمن حيث الملبس نجح الأندلسيون في فرض أذواقهم على أغلب سكان الجزائر كالبليدة والقليعة، تجسد ذلك من خلال جهاز المرأة من طوق( cols) وفساتين (cotillon)

---

[1] بحري يامنة،الموروث الحضاري الاندلسي...مرجع سابق،ص199

[2]الموشحات:إشتقت كلمة الموشح من المعنى العام للتزيين،سواء كان ذلك وشاحا أم قلادة مرصعة،وتستعمل هذه الكلمة في التعبير عن بعض المعاني البلاغية ، للمزيد انظر: محمد زكريا عناني ،الموشحات الأندلسية ،عالم المعرفة، الكويت،1980،ص17-18

[3] ناصر الدين سعيدوني،مظاهر التأثير ،مرجع سابق،ص52-53.

ومحرمة(foulard) وقفطان وصدرية ومحيرمة (mouchoir de main) وملاية(grand-toile) والبليغة والريحية وغيرها من الملابس[1].

ومن أشهر الملابس التي كان لها دورا مهما في الجزائر لدينا القندورة التي تميزت عن باقي الملابس الأخرى حيث كانت تلبس عادة فوق الغليلة، وهي ذات أكمام واسعة مطروزة بالشبيكة الفضية والذهبية على شكل صفين متوازيين تلتصق بها الأقفال الذهبية تشد على الجسم بأحزمة حريرية مطرزة ومرصعة بقطع الذهب الخالص التي كانت تزيد المرأة جمالا وبهاء[2].

أما بالنسبة للزواج فقد تأثر الجزائريون بعادات وتقاليد الأندلسيين، حيث نجد أن أغلب مدن الجزائر قد حافظت على هذه العادات ،ونتخذ مدينة شرشال نموذجا فنجد أن الزواج يمر بعدة مراحل كانت أولها الخطبة ثم الحناء وتتجه بعد ذلك النساء إلى بيت العروس يحملن معهم طبق فيه حناء وشمع وخاتم وحايك وصباط، أما المرحلة الثالثة فتكون عند القاضي حيث يعقد الزواج بحضور شهود وبعدها يقرأ الفاتحة ثم توزع الشايات والحلويات[3].

كما تميزت الخطبة في الجزائر عامة وشرشال خاصة تقديم الخاطب لمخطوبته الهدايا في كل موسم، حتى أن أسرة الفتاة المخطوبة ترسل لمنزل الخاطب أنواع من الحلويات ويكون كل هذا أثناء فترة الخطوبة[4].

أما بالنسبة للصداق فهو عبارة عن مبلغ مالي ومكونات أخرى كالقفطان[5]والغليلة[1] والحايك والحزام[2] والجوهر فبعضها كان لإسهام في تأثيث البيت والبعض الآخر مخصص

---

(2) ناصر الدين سعيدوني،مظاهر التأثير... ،مرجع سابق ،ص53

(3)بحري يامنة ،مرجع سابق،ص200

(4) نفسه،ص200

(5)القفطان:أصله عثماني،إحتوى عليه صداق الزواج،إختصت به بنات العائلات الحضرية الثرية،للمزيدأنظر:بحري يامنة ، مرجع سابق،ص201

لجهاز العروسة[3]، ونجد أن معظم هذه العادات شملت مختلف المدن الجزائرية التي مازالت محافظة عليها حتى اليوم.

فيما يخص جانب اللغة فقد أثر الأندلسيين في الوسط الحضري الجزائر بنشر لهجتهم التي كانت شائعة في موطنهم الأصلي قبل الهجرة والتي تميزت بمفرداتها اللطيفة والرقيقة التي يغلب عليها طابع مميز، وغالبا ما ينطق القاف فيها ألفا مثل لهجة تلمسان حيث يقلبون القاف إلى ألف مثل كلمة مقلة تنطق عندهم مألة، وكانت هذه اللهجة يغلب عليها نطق أهالي الريف[4].

كما عرفت الأوساط الجزائرية أنواع من الأطعمة والحلويات التي امتزجت فيها التقاليد الأندلسية بالأذواق التركية والعربية والأوروبية هذا ما يجعل الأطعمة تتميز بذوق أندلسي تركي ظلت تحافظ عليه العائلات الحضرية من أندلسيين ويهود من حلول الفرنسيين بالجزائر[5].

احتفظ الأندلسيون ببعض مميزاتهم وخصوصياتهم الأندلسية كاهتمامهم الكبير بشكلهم وأناقتهم حتى قال فيهم لسان الدين ابن الخطيب"كأنهم الأزهار المتفتحة في البطاح الكريمة تحت الأهوية المعتدلة[6]"فكانت النساء تبالغن في التفنن بزينتهن ويتنافسن في اقتناء الحلي وأنواع الجواهر.

---

[1] الغليلة: تعد أكثر الأزياء رواجا وشيوعا وهي عبارة عن لباس تقليدي مشهور في شرشال ظلت المرأة محافظة عليه خلال القرن 18و19 والتي كانت تصنع من أقمشة متنوعة ، للمزيد أنظر: نفسه،ص200.

[2] الحزام: اختلف نوعه من حزام مذهب لبنات الطبقة الغنية إلى حزام حرير ومحرمة وسعره يتماشى والمبلغ النقدي للصداق،وهناك أنواع من الأحزمة مثل الحزام المصنوع من الصوف والمعروف بتكة، للمزيد أنظر: نفسه، ص200.

[3] أنظر الملحق رقم11 ،أنواع الصداق ومحتوياته

[4] ناصر الدين سعيدوني،مظاهر التأثير... ،مرجع سابق،ص53

[5] نفسه،ص52

[6] ابن الخطيب،مصدر سابق،ص35

كما عرفوا بالعناية بنظافة أجسامهم وثيابهم لدرجة أنهم كانوا يبيعون كل ما عندهم في ذلك اليوم لشراء الصابون وغسل الثياب، كما عرفوا بحسن التدبير في المعاش، والاحتياط، وكان أهم أغذية لهم القمح والذرة والأرز والعدس والثريد والكسكس والسمك[1].

ونفس الشيء فيما يخص الزواج في مدينة قسنطينة، إذ يتكون الصداق القسنطيني من الملحفة، الحايك، القمجة، لباس داخلي، الحزام، والقفطان.[2]

وقد ذكر في هذا الصدد وليام سبنسر أن حفلات الزواج الجزائرية لم تكن مناسبات للعائلات فقط بل كانت فرصة للإعجاب بالمرأة. [3]

فكانت تقوم بعض النساء بكساء العروسة بحايك وتلحف فيه بطريقة خاصة، ويتم عقد العقدة، ثم يسلم لها قطع من الحلوى، وتقوم هي الأخرى بتقديم وتوزيع الحلوى للحاضرين، وبختم الحفل برقصة تفتحها العروسة وتشارك فيها كل المدعوات. [4]

---

[1] عبد القادر بوحسون،مرجع سابق،ص131

[2] نجاة العجال، الطقوس الاحتفالية في المجتمع خلال العهد العثماني 1518-1830م،( إشراف: ا.علي غنابزية)، مذكرة شهادة الماستر، جامعة الوادي،2013م-2014م،ص44

[3] وليام سبنسر،الجزائر في عهد رياس البحر،(تر:عبد القادر زبادية)، دار القصبة، دط ، الجزائر،2006 ، ص97

[4] عائشة غطاس، مرجع سابق ، ص147

**المبحث الثاني: أوقاف أهل الأندلس.**

لما استوطن الأندلسيون مدينة الجزائر أحسوا بالوحدة والتشتت فتطلعوا إلى لم شملهم، وانضمام بعضهم إلى بعض، ففكروا في تكوين رابطة تضم كافة الأندلسيين، وتكون عونا لهم على تقلبات الدهر وتقلل من إحساسهم بالغربة والعزلة[1]. فلجأوا إلى الأوقاف خاصة أن هذه الأخيرة كانت لها أهمية بارزة خلال العهد العثماني بالجزائر منذ أواخر القرن الثامن عشر، فقد عمل الحكام والقائمين على الأملاك المحبسة بتنظيم شؤون هذه الأوقاف، فأنشئوا إدارة محلية يتولى المفتي الأكبر أو شيخ الإسلام الإشراف عليها، وينظر في أمورها مجلس يضم الأعيان ورجال العلم والفقهاء ويعرف بالمجلس العلمي، ويشرف على سير مصالحها النظار، ويسهر على رعايتها الوكلاء والشواش، وضمت هذه الأخيرة مجموعة من المؤسسات دينية وخيرية وتعليمية مثل:مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين، مؤسسة أوقاف الجامع الأعظم ومؤسسة سبل الخيرات، بإضافة إلى باقي المؤسسات الأخرى التي تتولى رعاية أوقاف الأولياء والأشراف وأهل الأندلس والجند والعيون والثكنات[2].

فمنذ سنة 1609م بدأت تأسس هيئة خاصة بالأندلسيين تشكلت من أغنياء هذه الجالية الذين تبرعوا بأملاكهم لإخوانهم الفقراء، ويعود أقدم عقد وقف في الجزائر حسب ديفولكس إلى سنة 1574م[3].

كان الدافع إلى تخصيص أوقاف أفراد الجالية الأندلسية دون غيرهم، هي الظروف التي واجهتها هذه الجالية عند توطنها البلاد الجزائرية، بالإضافة إلى الأوضاع التي عاشتها الإيالة الجزائرية طيلة العهد العثماني، فقد تمكنت هذه الأخيرة من تعزيز علاقاتها مع الحكام

---

[1] عبد المجيد قدور، مرجع سابق، ص173

[2] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير، مرجع سابق،ص69

[3]مصطفى بن حموش، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية، دار الأمة ، الجزائر،2010م، ص17

الأتراك، توالت العديد من المناصب الإدارية والعلمية والدينية[1]، حيث عين بعضهم على أوقاف عثمانية حنفية مثل حميدة الأندلسي الذي كان عضوا في لجنة أوقاف جامعة ، ومحمد بن جعدون الذي عينه محمد عثمان باشا وكيلا على أوقاف جامع سوق اللوح[2].

وقد تعددت أوقاف الأندلس حسب Devoulx ،حيث أرجع عقدان منها إلى عام 1573م، أما باقي العقود فهي تتوزع على السنوات التالية:981هـ/1574م، 1012هـ/1604م،1013هـ/1605م،1014هـ/1606م[3]، ومن أهم وكلاء أوقاف الأندلسيين نجد:

- الحاج علي الخياط 1073هـ(1662م/1663م).
- الحاج عبد القادر بن الحاج علي الغبري 1092هـ(1681م/1682م).
- السيد عبد الرحمن 1141هـ-1146هـ(1728م/1729م)-(1733/1734م).

عمر بن أحمد بن عمرية 1221هـ(1806م/1807م). [4]

وأصبحت فيما بعد أوقاف الأندلس اوفر دخلا ومردودا سنويا محترما مما استوجب إنشاء إدارة خاصة تتولى استخلاصه واشتغاله، وتوزيع فائضه على المحتاجين من أهل الأندلس، فنضمت هذه الأوقاف وأصبح لها وكيلا يقوم بشؤونها يعرف بوكيل الأندلس. [5]

ومن أهم الأعمال التي بادرت هذه المؤسسة بانجازها بناء مسجد ومدرسة خاص بالأندلسيين، عرفا فيما بعد بزاوية أهل الأندلس[6]، وقدجاء في عقد إنشاء هذه المدرسة

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير، مرجع سابق،ص71

(2) أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص240

(3) Devoulx, notice sur les corporations religieuses d'Alger accompagnée de document authentiques et inedits ,algeR,jourdan,1912,p72.

(4) ناصر الدين سعيدوني، الوقف في الجزائر، مرجع سابق، ص49

(5) نفسه، ص71

(6) أنظر الملحق رقم12، تعريف بزاوية الأندلسيين

والمسجد في نوفمبر 1623م أن جماعة من الأندلسيين وهم محمد بن محمد الابلي وإبراهيم بن محمد بو ساحل والمعلم موسى قائد العيون ومحمد المدعو شلاسة ومحمد العنجدون ويوسف المدعو عدود ومحمد السميح بن أحمد، وعلي بن عمر تاجر الصابون، ومحمد بن محمد العادل ويحي الخياط، اشتروا منزلا في حي مسيد العدالية بمدينة الجزائر وهدموه وبنوا مكانه مدرسة ومسجدا خاصة بهم، وجعلوا الشريف الابلي وكيلا عليه. [1]

كانت وظيفة هذه الزاوية إعطاء الدروس العلمية للكبار، وتعليم الصغار وتحفيظهم القرآن الكريم، ثم أضيف إليها مسجد للصلاة، وزودت بكل ما يلزمها لأداء واجبها نحو فقراء الأندلس، بالإضافة إلى رعاية الأوقاف وتسيير الأموال التي تتفق لصالح الأندلسيين بصفة عامة. [2]

وذكرت الدراسات التي أجريت حول هذه الأوقاف أن صاحب الوقف كان يقوم بتحرير العقد وتسجيله، وهذا ما يجعل العقد وثيقة هامة، ومصدرا أساسيا للتعرف على العائلات الأندلسية وحرفها، وميدان نشاطها، فكانت تضاف إلى الأسماء ألقاب حرفية للدلالة على حرفة صاحب الوقف[3]، فالأوقاف الخاصة بأهل الأندلس بمدينة الجزائر وضواحيها كانت تضم في سنتي 1224-1225هـ/1809-1810م، حسب ما ورد في سجلات البايلك 35 حانوت و18 دار أو غرفة علوي و7 جنان وبساتين بالإضافة إلى 29 حانوت بالاشتراك مع مؤسسة الحرمين الشريفين و6 مع عامة الناس، فنجد بعض الأوقاف المتعلقة بالحوانيت، نذكر على سبيل المثال حانوت القرون بباب عزون وحانوت الحاج امعمر بباب عزون، وحانوت بلقايد بالخضارين وحانوت مقفولجي بالكبابطية، حانوت بن المعلم بسيدي علي

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير، مرجع سابق، ص71

[2] عبد المجيد قدور، مرجع سابق، ص174

[3] نفسه، ص175

الخياط ،أما الأجنة " جنات" فنذكر بن الصغار وجنة الحراش وغيرها[1]، أما الصنف الثاني من أوقاف الأندلس وهي الأوقاف التي يشترك فيها فقراء الأندلس مع الحرمين الشريفين أو مع عامة الناس، فقد تميز هذا الصنف بكثرة عدده وتنوع أصنافه، إذ يشتمل على العديد من الدكاكين والبيوت والجنان والأحواش والمخازن. [2]

كما اشترك فقراء الأندلس وفقراء الحرمين في بعض العقود،ويتقاسمها بعض الأوقاف فيما بينهم،ولتعرف على هذه الأوقاف اعتمدنا على دراسة شعوبها من خلال تصفحه لسجلات البايلك، حيث ذكر مقدار دخلها السنوي بالريال وخدمتها واستغلالها من سنة 1761-1767م[3]، وحسب إحصاء الأوقاف الدينية التي أجريت سنة 1184هـ،قدرت الأوقاف المشتركة بين فقراء الأندلس والحرمين بحوالي 62 وقف. [4]

فقد مثلت أوقاف الأندلس المرتبة الرابعة من حيث الأهمية وعدد الأوقاف،ومقدار الدخل، فكانت تتصرف في السنوات الأولى من الاحتلال في 40 ملكية و61 عناء "كراء" وتوفر دخلا سنويا لا يقل عن 500 فرنك مقارنة مع مؤسسات الأوقاف الأخرى، فنجد أن أوقاف الأندلس كانت مصاريفها لا تتجاوز 18734.20 فرنك خلال الفترة الممتدة من 1836 إلى 1841م. [5]

إن نشاط الأندلسيين في الجزائر لم يقتصر في تخصيصهم للأوقاف على فقرائهم فحسب، ولم يكتفوا بمشاركة الحرمين فيما كانوا يحسبونه، بل عمدوا الى وقف أملاكهم على الحرمين الشريفين، وذلك للمكانة التي كانت تحضى بها الأماكن المقدسة بالحجاز لدى عامة

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير... ، مرجع سابق، ص76

[2] نفسه،ص76

[3] نفسه، ص77

[4] أنظر الملحق رقم13، الأوقاف المشتركة بين الحرمين الشريفين وأهل الأندلس.

[5] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص244

الناس، حيث سجلت عدة وثائق في ذلك مثل: تحبيس علي طوليض الأندلسي لدار وجنينة بمليانة وبحيرة بفحص حروشة قرب مليانة على الحرمين فقط سنة 1739م.

وتحبيس حسن خوجة صهر الحاج علي بن الحاج موسى الأندلسي فسحة لصناعة الفخار ودارين بالمدية على الحرمين وغيرها. [1]

كما يبين الوقف نوعية النشاط الاقتصادي للجالية الأندلسية ، وأهم الأعمال التجارية والمهن والصنائع التي كانت تمارسها، وبرز ذلك جليا من خلال الألقاب الحرفية التي تضاف إلى أسماء الأعلام، بالإضافة إلى أنه يعطي صورة واضحة لثروات الأندلسيين والمستوى المعيشي الذي كانوا عليه آنذاك[2]، كما تواصل مسار الأوقاف إلى ما بعد الاحتلال الفرنسي حيث نجد مجموعة من الوثائق تثبت وجود ذلك[3].إلا أن هذه الأوقاف الخاصة بأهل الأندلس سرعان ما اضمحلت وتلاشت، وتناقص مردودها ولم يعد يستفيد منها أهل الأندلس خاصة سنة 1873م، كما تعرضت زاوية الأندلسيين إلى الهدم من طرف الإدارة الفرنسية سنة 1843م، ويرجع سبب تلاشي العنصر الأندلسي في مدن إيالة الجزائر إلى ضعف نشاط أفراده خاصة في الميدان المالي أواخر العهد العثماني نتيجة لمضايقة واستبداد الحكام الأتراك وقادة الجيش. [4]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير، مرجع سابق، ص82

[2] نفسه، ص83

[3] أنظر الملحق رقم 15، قائمة بأوقاف الأندلسيين بمدينة الجزائر وفحصها سنة 1841م

[4] نفسه، ص61-62

**خلاصة:**

إن العلاقات بين الجزائريين والأندلسيين اتسمت مند البداية بالتأثير والتأثر من كلا الجانبين ، وفي شتى المجالات خاصة الاجتماعية منها،حيث نجح الأندلسيون في نشر العادات والتقاليد وإحياء العديد من المناطق بعدما كانت مهجورة مند زمن كمدينة شرشال وقسنطينة وغيرها من المدن الأخرى التي بقيت خالدة إلى يومنا هدا،كما استطاعوا التخلص من معظم الظروف التي واجهتهم،وشكلوا جزءا موحدا بتأسيسهم لزاوية الأندلسيين ،تجسد هدفها في مساعدة فقراء الأندلس ، حيث تكشف لنا الوثائق عن إسهام هده الفئة في الحياة الاجتماعية مما حبسوه من ممتلكات وعقارات على المؤسسات الدينية والثقافية ، إلا أن هذه الأوقاف سرعان ما تلاشت واضمحلت بعد سيطرة الإدارة الفرنسية على هذه الأوقاف ، كما تعرضت زاوية أهل الأندلس إلى الهدم من طرف الاحتلال سنة 1843.

# خاتمة

**خاتمة:**

أقدم في ختام هذا العمل الذي تناولنا فيه موضوع"العائلات الأندلسية ودورها في المجال الاجتماعي والاقتصادي بالجزائر" أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة:

إن معظم الهجرات الأندلسية إلى المغرب الأوسط كانت تعود في طياتها إلى العصور الوسطى وتحديدا خلال القرن الثاني عشر الميلادي، حيث توافدوا في شكل أفواج على دولة بني زيان التي كانت لها علاقات متينة مع هؤلاء المهاجرين الذين كان أغلبهم من فئة المتعلمين والعلماء والفقهاء والحرفين الذين تركوا بصمتهم في مختلف المجلات خاصة الاقتصادية والاجتماعية.

ففي خضم هذه الظروف الحسنة سرعان ما انقلبت الموازين خاصة بعد سقوط أخر معقل للمسلمين سنة 1492م، مما دفع بالكثير من الأندلسيين إلى ترك بيوتهم وأرض أجدادهم نتيجة السياسات المجحفة التي اتخذها ملوك الاسبان في حقهم، وهذا ما جعلهم يتجهون إلى مختلف مناطق العالم الإسلامي خاصة المغرب الأوسط الذي استقطب عدد كبير من العائلات المورسكية التي فضلت الإقامة بهذا الموطن الجديد لعدة عوامل أهمها العامل الجغرافي المتمثل في القرب من السواحل الأندلسية والجزائرية مثل:تلمسان ووهران والمرسى الكبير.

بالإضافة إلى العلاقات الحسنة التي كانت بين الجزائريين والأندلسيين الذين هاجروا إلى الجزائر قبل سقوط غرناطة، وكذلك الوحدة المذهبية بين الطرفين (المذهب المالكي)، زيادة إلى ذلك التسهيلات التي تلقوها من طرق الجزائريين عامة والأتراك خاصة،حيث تقلد بعض الأندلسيين وظائف مهمة داخل جهاز الدولة .

كما كان لهذه العائلات تأثير واضح في المجال الاقتصادي حيث استطاعوا إدخال العديد من الحرف الجديدة وطوروا البعض منها، من أهم هذه الحرف التي يرعوا فيها الحدادة والنجارة وصناعة الأقمشة، الحلي، والأدوات الفخارية وغيرها، هذا ما جعل الكثير من مناطق الجزائر تعيش نشاط اقتصادي كبير كالبليدة والقليعة والجزائر.

وتمكنوا من إدخال العديد من المزروعات التي لم تكن منتشرة بالجزائر، طوروا من خلالها النشاط الزراعي، من أهم هذه المنتوجات الباتنجال والليمون،البرتقال،التفاح،المشمش، الرمان وغيرها من المزروعات الأخرى، فكانت معرفتهم بالطرق الري المنتظمة هي العامل الأساسي الذي ساعدهم في تطوير هذا النشاط، حيث قاموا ببناء الصهاريج ومد القنوات والقناطر بالمناطق التي استقروا بها، ولم يقف شأن النشاط الاقتصادي عند الحد،حيث مارس الأندلسيون الجهاد البحري والنحاسة ومبادلة الأسرى ونشاطات بحرية أخرى، مما جعل نقودهم الاسبانية التي جلبوها معهم تحتل المرتبة الأولى في العملات التجارية سواء بين الحكام أو التجار.

كما كان الأندلسيون يضنون أنفسهم في دار هجرة، من خلال هذه الفكرة اتسعوا عن الزواج بالجزائريين والطوائف الأخرى، فكانوا ينتظرون الفرصة للعودة إلى ديارهم لكن سرعان ما تغيرت وجهتهم، حيث تجلى تأثيرهم في المجال الاجتماعي من خلال اندماجهم بالمجتمع الجزائري نتيجة استمرار الخطر الخارجي المتمثل في التحرشات الاسبانية، بالإضافة إلى الاستقبال الحسن الذي حضيوا به من طرف الجزائريين، فتمكنوا من فرض العديد من أذواقهم على الجزائريين في الملبس والمأكل والعادات والتقاليد خاصة في المناسبات الدينية والمناسبات الخاصة، كما استطاعوا نقل لهجتهم التي كانوا يداولونها بينهم في أوسط الجزائريين.

إلا أن دور هذا العنصر الأندلسي بالجزائر سرعان ما بدأ بالزوال والانكماش تدريجيا خاصة مع مطلع القرن الثامن عشر لعدة أسباب، كانت من بين أهم هذه الأسباب استبداد بعض الحكام وقادة الجيش لهذا العنصر، بالإضافة إلى المضايقات التي تعرضوا لها من طرف بعض الجماعات الريفية، وانتشار الأمراض والأوبئة التي فتكت بحياة الكثيرين منهم.

وعلى الرغم من ذلك أصبح العنصر الأندلسي جزء من النسيج الاجتماعي الجزائري، وامتزج هذا العنصر مع أخيه الجزائري، ليتكون في الأخير مجتمعا متجانسا قوامه الدين واللغة واللهجات والعادات والتقاليد ضمن إطار جغرافي يمتد من الشرق إلى الغرب.

# ملاحق

## الملحق رقم (01): بنود معاهدة تسليم غرناطة

**المادة الأولى :**

على ملك غرناطة والقادة والفقهاء والحجاب والعلماء والمفتين والوجهاء بمدينة غرناطة والبيازين وضواحيها أن يسلموا إلى صاحبي السمو ، أو من ينتدبانه للنيابة عنهما في مدة

أقصاها ستون يوما ، اعتبارا من 25 تشرين عام 1491م معاقل الحمراء ، والبيازين وأبواب تلك المعاقل ، وابراجها، وأبواب المدينة المذكورة ، والبيازين وضواحيها وضمن هذه الشروط يأمر صاحبا السمو بان لا يصعد أي نصراني السور القائم بين الحمراء والبيازين ، لئلا يكشف عورات المسلمين بيوتهم ، وإن خالف أحد هذه الأوامر يعاقب عقوبة شديدة ، وضمن هذا الشرط سيقدم المسلمون الطاعة والإخلاص والولاء كأتباع مخلصين لصاحبي السمو.

وضمانا لسلامة تنفيذ هذه البنود ، يقدم أبو عبدالله الصغير ملك غرناطة غلى صاحبي السمو خمسمائة شخص من أبناء وبنات علية القوم ، في المدينة والبيازين وضواحيها ، وذلك قبيل تسليم الحمراء بيوم واحد ، مصطحبين معهم الحجاب يوسف بن قماشة ، ليكونوا جميعهم رهائن لدى صاحبي السمو، لمدة عشرة أيام يتم خلالها ترميم المعاقل المذكورة ، شريطة أن يعامل الرهائن الى ملك غرناطة ، ويراعي هذه الاتفاقية صاحبا السمو وابنهما دون خوان وسلالتهم ، أبو عبد الله الصغير وسائرقادته وجمع سكان غرناطة والبيازين وضواحيها وقراها وأراضيها ، والقرى والأماكن التابعة للبشرات رعايا طبيعيين ، ويبقون تحت رعايتهم ودفاعهم ، وتترك لهم جميع بيوتهم وأراضيهم وعقارهم وأملاكهم حاليا ودائما دون أن يلحق بها أي ضرر أو حيف ، وأن لا يؤخذ أي شيء مما يخصهم ، بل بالعكس ،سيتم احترام الجميع ومساعدتهم ويلقون الطيبة من قبل صاحبي السمو وشعبها كخدم وأتباع لهما.

**المادة الثانية :**

في الوقت الذي يستلم صاحبا السمو قصر الحمراء ، يأمران أتباعهما بالدخول من بابي العشار ونجدة ، ومن الحقل القائم خارج المدينة وعلى من يعين لاستلام الحمراء أن لا يدخل من وسط المدينة .

**المادة الثالثة :**

في اليوم الذي يتم فيه تسليم الحمراء والبيازين ، وشوارعهما وقلاعهما وأبوابها وغير ذلك، يقوم صاحبا السمو بتسليم ابن الملك ابي عبدالله الصغير ، المحتجز في قلعة موكلين ، مع سائر

الرهائن الموجدين معه وسائر الخشم والخدم الذين كانوا برفقته ، ولا يكرهون على التنصير أثناء احتجازهم .

**المادة الرابعة :**

يسمح صاحبا السمو وسلالتهما للملك أبي عبد الله الصغير وشعبه أن يعيشوا دائما ضمن قانونهم ـ أي بممارسة الشعائر الإسلامية ـ دون المساس بسكانهم وحوامعهم وأبراجهم، وسيأمرون بالحفاظ على مواردهم ، وسيحاكمون بموجب قوانينهم وقضاتهم،حسبما جرت عليه العادة وسيكونون موضع الاحترام من قبل النصارى ، كما تحترم عادتهم وتقاليدهم إلى غير حين .

**المادة الخامسة :**

لن تصادر من المسلمين أسلحتهم أو خيولهم أو أي شيء آخر ، حاضرا وإلى الأبد، باستثناء الذخيرة الحربية التي يجب تسليمها لصاحبي السمو.

**المادة السادسة :**

يسمح لمن يرغب في الجواز إلى العدوة أو أي مكان آخر ، من أهالي غرناطة والبيازين والبشرات والمناطق الأخرى ، التابعة لمملكة غرناطة ببيع ممتلكاتهم وأراضيهم لمن شاءوا ، ولن يحاول صاحبا السمو وذريتهم منعهم من ذلك أبدا ، وإذا ما رغب صاحبا السمو بشرائها من أموالهم الخاصة ، فشأنهما في ذلك شأن سائر الناس ، ولكن الأولوية تكون لهما .

**المادة السابعة :**

الأشخاص الذين يرغبون في العبور إلى العدوة تجهز عملية نقلهم في غضون ستين يوما من تاريخه ، على متن عشر سفن كبيرة تتوزع على الموانىء القريبة منهم ، حسب رغبة المبحرين ليحملوا أحرارا وطوع أرادتهم إلى مكان الذي يرغبون النزول إليه فيما وراء البحر أرض المغرب خاصة الموانىء التي كانت ترسو بها تلك السفن .

أم الأشخاص الذين يرغبون في العبور في الغضون الأعوام الثلاثة القادمة فتهيأ لهم السفن الخاصة من الموانىء القريبة لمكان إقامتهم ، شريطة أن يقدموا طلباتهم قبل موعد الرحيل

بخمسين يوما ، وينقلون برعاية تامة إلى الميناء الذي يرغبون بالنزول فيه ولا يترتب على من يريد العبور إلى العودة خلال الأعوام الثلاثة هذه أجر أونفقة ، أما الذين يرغبون في العبور بعد انتهاء الأعوام الثلاثة ، فعليهم دفع دوبلة واحدة فقط عن كل شخص ، أما الذين لا يتمكنون من بيع أملاكهم الموزعة في جميع أنحاء مملكة غرناطة قبل سفرهم ،فيحق لهم تفويض أي شخص من أجل تحصيل حقوقهم ، وليقوموا مقامهم ، ويتولوا بعد ذلك إرسال هذه الحقوق أينما كانوا وبدون أية عوائق .

**المادة الثامنة :**

لا يرغم صاحبا السمو وسلالتها حاضرا وإلى اليد المسلمين وأعقابهم على وضع أية شارة مميزة لملابسهم .

**المادة التاسعة :**

لا يحق لصاحبي السمو لمدة ثلاث سنوات من تاريخه تحصيل الإتاوات من الملك أبي عبد الله الصغير وسكان غرناطة والبيازين وأربابهما ، وهي الإتاوات التي يترتب أداؤها عن دورهم وأملاكهم الموروثة ، بل يكفي أن يدفع المسلمون لصاحبي السمو ،عشر الخبز والذرة، وعشر المواشي خلال شهري نيسان ومارس .

**المادة العاشرة :**

على الملك أبي عبد الله وسائر سكان المملكة الذين شملهم الإتفاقية أن يطلقوا سراح جميع الأسرى النصارى ،الذين في قبضتهم أو في أي مكان آخر طواعية ودون أية فدية،وذلك حين تسلم المدينة.

**المادة الحادية عشر :**

على صاحبي السمو أن لايستخدما اي رجل من اتباع ابي عبدالله أو سكان المملكة ، أو أن يسخرا دوابهم في أي غرض دون ان تدفع لهم أجورهم .

**المادة الثانية عشر :**

لايسمح لأي نصراني بدخول المساجد ، أو أي مكان لعبادة المسلمين دون إذن من الفقهاء ، ومن يخالف ذلك يعاقبه صاحبا السمو .

**المادة الثالثة عشر :**

لايجوز لأي يهودي أن يتولى الجباية أو تحصيل الضرائب من المسلمين بشكل مباشر، أو أن يمنح أية سلطة أو ولاية عليهم .

**المادة الرابعة عشر :**

يعامل صاحبا السمو الملك أبا عبدالله الصغير وسائر زعاياه الذين شملتهم هذه المعاملة معاملة شريفة . وتحترم عاداتهم وتقاليدهم ، وتمنح للقادة والفقهاء الحقوق ، وتبقى الحقوق التي كان يتمتع بها هؤلاء زمن أبي عبدالله الصغير على حالها ، ويعترف لهم بتلك الحقوق .

**المادة الخامسة عشر :**

يجب أن يقضي في أية دعوى أومشكلة تقع بين المسلمين القضاة وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية ، كما جرت العادة .

**المادة السادسة عشر :**

يصدر صاحبا السمو أوامرهما للمسلمين بعدم إيواء الضيوف من النصارى،أو إخراج الثياب أو الدواجن أو الدواب،ويشمل ذلك صاحبي السمو وجماعتهما،إذ يمنع على هؤلاء النصارى دخول بيوت المسلمين ، واستعمال مضايفهم لإقامة الحفلات .

**المادة السابعة عشر :**

إذا دخل نصراني منزل مسلم قصرا يطلب صاحبا السمو من العدالة إيقاع العقوبة عليه .

**المادة الثامنة عشر :**

فيما يتعلق بقضايا التركات عند المسلمين يجب ان ينظر بها القضاة المسلمون، وفق النظم الإسلامية .

**المادة التاسعة عشر :**

تشمل هذه المعاهدة قاطني الأحياء المجاورة لمدينة غرناطة،ومكان القرى والأحياء المجاورة للمدينة والبشرات وأماكن أخرى،بما في ذلك الأشخاص الذين قد يقبلون المعاهدة بعد مرور ثلاثين يوما من تسليم غرناطة،ويتمتع هؤلاء بجميع الإعفاءات الممنوحة خلال السنوات الثلاثة .

**المادة العشرون :**

يتولى الفقهاء إدارة إيراد الجوامع والحلقات الدراسية فيها،مايرصد من أجل الصدقة او عمل خير،بما في ذلك إرادات المدارس التي تنفق في تعليم الصبيان ،لايحق لصاحبي السمو التدخل بأي حال من الأحوال في شأن الصدقات ، أو بر مصادرتها في أي وقت في الحضر أو فيما بعد.

**المادة الحادية والعشرون :**

لايجوز لمن يتولى لقضاء إصدار قرارات ضد اي مسلم بذنب اقترفه آخر، فلا يؤخذ الأب بذنب ابنه ، ولا الولد بذنب والده ، ولا اخ بذنب اخيه ، ولا القريب بذنب قرابته بل تقع العقوبة على من يقترف الجرم .

**المادة الثانية والعشرون :**

يقرر صاحبا السمو العفو عن المسلمين من أتباع القائد حميد أبي علي الذين كانوا يذودون عن حصونهم ضد هجمات النصارى ولايطلب أي تعويض عمن قتل من النصارى أثناء اصطدامهم مع المدافعين من المسلمين ، أو عما أخذه المسلمون من المكاسب في ذلك المكان ،في الحاضر أو فيما بعد.

**المادة الثالثة والعشرون :**

يغفر صاحبا السمو لمسلمي مدينة الكابطي هجماتهم واعتداءاتهم التي كانت تستهدف حرس الملكين ، وتمنح لهم حرية العيش كبقيةواتهم إخوانهم الذين شملتهم هذه المعاهدة .

**المادة الرابعة العشرون :**

يعتبر صاحبا السمو جميع أسرى المسلمين اوالقارين من الأسر إلى مدينة غرناطة والبيازين وأرباضهما ، أو إلى ناحية تابعة لمدينة غرناطة أحرارا ، ولا تصدر العدالة بحقهم أي حكم كان، لكن الامتياز خاص . بمسلمي الأندلس ولا يشمل أسرى الجزر أو كناريس .

**المادة الخامسة والعشرون :**

لا يدفع المسلمون لصاحبي السمو اكثر مما كانوا يدفعونه لملوكهم المسلمين من الإتاوات.

**المادة السادسة والعشرون :**

يسمح لجميع من عبروا العدوة من سكان غرناطة ،والأرجاء التابعة لها ،والبيازين وارباضهما ،والبشرات وغيرها ،بالعودة خلال ثلاثة أعوام من تاريخ إبرام الاتفاقيات والتمتع بالامتيازات التي تمنحها لهم هذه الاتفاقية .

**المادة السابعة والعشرون :**

لايجبر أي مسلم حمل معه بعض الأسرى النصارى إلى العدوة ، وجعلهم في قبضة سلطة أخرى ، على إرجاع هؤلاء الأسرى ،أو إعادة الأجر الذي تقاضاه لقاء تسليمه .

**المادة الثامنة والعشرون :**

يحق للملك أبي عبد الله أو أي من قواده ، أو سكان القرى والأرجاء المجاورة لغرناطة والبيازين والبشرات وغيرها، ممن عبروا إلى العدوة ولم تطب لهم الإقامة هناك ، أن يعودوا خلال الأعوام الثلاثة ،ولهم الحق بأن يتمتعوا بكافة نصوص الاتفاقية المبرمة.

**المادة التاسعة والعشرون :**

يحق لتجار مدينة غرناطة والبيازين وأرباضهما ،والبشرات وغيرها أن يحملوا سلعهم إلى المغرب ،ويعودا بها آمنين مطمئنين ،كما يحق لهم دخول سائر الأرجاء التي في حوزة الملكين الكاثوليكيين ،دون أن تترتب عليهم أية إتاوة مترتبة على النصارى .

**المادة الثلاثون :**

لايجوز إرغام أية نصرانية تزوجت من أحد المسلمين واعتنقت الدين الإسلامي على العودة إلى النصرانية إلا طائعة ، وبعد أن تسأل في ذلك أمام جمع من المسلمين والنصارى ،وفيما يتعلق بأبناء الروميات وبناتهن فلهم نفس الحقوق المنصوص إليها في هذه الفقرة .

**المادة الحادية والثلاثون :**

إذا سبق لأي نصراني ذكرا كان أو أنثى اعتناق الإسلام قبل إبرام هذه الاتفاقية فلا يحق لأي أحد من النصارى أن يهدده ، أو ينال منه بأية صورة ، ومن يفعل ذلك يلق إثما.

**المادة الثانية والثلاثون :**

لا يجوز إرغام مسلم أو مسلمة على اعتناق النصرانية .

**المادة الثالثة والثلاثون :**

إذا رغبة امرأة مسلمة متزوجة أو أرملة أو بكر في اعتناق النصرانية بدافع العشق فلا يستحاب لها ، حتى تسأل وتوعظ وفقا للشريعة الإسلامية ، وإذا حملت معها حقيبة بعض الحلي او غيرها من دار والدها أو أقاربها أو أي شخص كان فيجب إعادة هذه الأشياء إلى ذويها وتعتبر اختلاسا وتتولى العدالة اتخاذ الإجراءات الصارمة بحقها .

**المادة الرابعة والثلاثون :**

أن لا يرغم صاحبا السمو أو أي واحد من عقبهما حاضرا أو مستقبلا ابا عبد الله الصغير ، أو جماعته او حاشيته ، أو أي أحد من سكان المملكة أو خارجها مسلمين ونصارى ومدجنين برد ما غنموه أثناء الوقائع التي جرت بينهم ، من الثياب والمواشي والأغنام والفضة

والذهب وغيرها من الأشياء التي وضع المسلمون أيديهم عليها ،ولا يحق لأحد أن يطالب بشيء يكتشف أنه كان له ، وإذا طالب به فإنه يعرض نفسه لأقصى العقوبات .

**المادة الخامسة والثلاثون :**

إذا سبق مسلم ان اهان أسيرا نصرانيا ذكرا أو أنثى أو جرحه أو قتله أثناء احتفاظه به ، فلا يسأل عن شيء مما كان .

**المادة السادسة والثلاثون :**

بعد انتهاء السنوات الثلاث المنصوص عليها في الاتفاقية تدفع ضريبة الأملاك والضياع الأميرية وفقا لقيمتها الحقيقية شأن سائر الأملاك والأراضي .

**المادة السابعة والثلاثون :**

تعامل أملاك الفرسان والقادة المسلمين المعاملة المنصوص عليها في البند السابق فلا يدفع عنها أكثر مما يدفع عن الأملاك العادية .

**المادة الثامنة والثلاثون :**

وتشمل هذه الاتفاقية أيضا اليهود من مواليد مدينة غرناطة والبيازين وأرباضهما والأراضي التابعة لهما ، واليهود الذين كانوا من قبل نصارى ، ويسمح لهؤلاء اليهود بالعبور إلى العدوة خلال شهر من تاريخه .

**المادة التاسعة والثلاثون :**

أن يعامل الحكام والقواد والقضاة الذين يعينهم صاحبا السمو على مدينة غرناطة والبيازين والكور التابعة لهما الناس بالحسنى ، وأن يحافظوا على امتيازاتهم الممنوحة لهم في العادة، وإذا أخل أحدهم بذلك ، أو ارتكب خطيئة يصدر صاحبا السمو أوامرهما . بمعاقبته على قدر جرمه وعزله من منصبه وتوليت غيره ، من يحسنون معاملة المسلمين كما نصت عليه الاتفاقية.

**المادة الأربعون :**

لا يحق لصاحبي السمو أو اي من أبنائهما وأحفادهما منذ الآن التعقب على شيء ارتكبه الملك او عبد الله الصغير ، أو احد من رعاياه ، إلى حين تسليم الحمراء أي بعد مرور ستين يوما من توقيع الاتفاقية .

**المادة الحادية والأربعون :**

أن يتولى على جماعة أبي عبد الله الصغير واحد من الفرسان او القادة أو الخاصة الذين كانوا موالين لمولاي أبي عبد الله الزغل ملك وادي آش ، عم ابي عبد الله الصغير الذي كانت بينه وبين أبي عبد الله عداوة قديمة .

**المادة الثانية والأربعون :**

يتولى النظر في الخصومات التي قد تقع بين مسلم ونصراني ، أو مسلمة ونصرانية مجلس مؤلف من حكمين : أحدهما مسلم والآخر مسيحي تحاشيا للتظلم من الأحكام القضائية .

**المادة الثالثة والأربعون :**

وبالإضافة إلى جميع ما نصت عليه الاتفاقية ، يأمر صاحبا السمو بمنح أبي عبد الله الصغير كل الامتيازات المنصوص عليها في الاتفاقيات الموثقة بخاتم الأمير بحل صاحبي السمو والموقعة من قبل كاردينال إسبانيا والكهان والأساقفة ورؤساء الأديرة والشرفاء الدوقات والمركزيات والكونتات وأصحاب المراتب الجليلة وكتاب العدلية في مدينة غرناطة ، اعتبارا من يوم تسليم الحمراء والبيازين وابوابها وأبراجها ، وتعتبر جميع محتويات هذه الاتفاقية نافذة وسارية المفعول في الحاضر وفيما بعد .

**المادة الرابعة والأربعون :**

يصدر صاحبا السمو أوامرهما بالإفراج عن أسرى المسلمين ، ذكورا وإناثا ،من أهالي غرناطة والبيازين وأرباضهما والكور التابعة للمملكة ،إفراجا غير مشروط بنفقة أو فدية أو غيرها ،وذلك إرضاء الملك أبي عبد الله الصغير وأهالي غرناطة والبيازين وأرباضهما وضياعهما كافة ،ويتم الإفراج عن هؤلاء الأسرى على النحو التالي :

يفرج عن جميع أسرى مدينة غرناطة والبيازين وأرباضهما وضياعهما الموجودين في الأندلس خلال الأشهر الخمسة التي تعقب إبرام المعاهدة ، ويفرج عن الأسرى الموجودين في قشتالة خلال الأشهر الثمانية التالية ، وبعد انقضاء يومين من تسليم أسرى النصارى لصاحبي السمو ،يتسلم المسلمون مائتي أسير مسلم ،مائة من الرهائن، والمائة الثانية من غير الرهائن المالة .

**المادة الخامسة والأربعون :**

يصدر صاحبا السمو أوامرهما بإخلاء سبيل ( ابن الدرامي ) الأسر عند (غونثالو فرناندث) ،و(عثمان) أسير ( الكونت تنديا)،وابن رضوان أسير الكونت (قبرة) ،وإعادة ابن الفقيه محي الدين وخمسة أشخاص من خاصة إبراهيم بن السراج الذين فقدوا وعرف مكان وجودهم ،وذلك في الوقت الذي يسلم فيه صاحبا السمو أسرى مدينة الحمراء والبيازين المالة .

**المادة السادسة والأربعون :**

إذا خضعت أية ناحية من نواحي البشرات لسلطة صاحبي السمو فإنه يتأتى على المسلمين تسليم جميع الأسرى النصارى الموجودين لديهم ، في مدة أقصاها خمسة عشر يوما من تاريخ الانضمام ،دون أن يؤدي سموهما أي شيء مقابل ذلك التسليم،كما يجب على هذه النواحي تسليم أية رهينة من النصارى لديهم خلال المدة ،ويقوم صاحبا السمو في ذلك بإعادة جميع أسرى المسلمين المحتجزين لدى الإسبان .

**المادة السابعة والأربعون :**

يتعهد صاحبا السمو لجميع السفن التي تأتي من المغرب ، وترسو في موانئ مملكة غرناطة ،بحرية التنقل ذهابا وإيابا ،وهي آمنة شريطة أن لا تقوم بنقل الأسرى من النصارى ،ويصدر صاحبا السمو أوامرهما للنصارى بعدم اعتراض السفن أو الضرر بها أو بأهلها أو بمصادرة شيء منها ...وفي حالة مخالفة إحدى السفن لهذه التعليمات بنقل الأسرى من النصارى ،فإن حقها في الحماية يصبح لاغيا ،ويحق لسموهما إرسال مفتش أو مفتشين يتوليان مهمة تفتيش السفن التي تعبر إلى المغرب ،للتحقيق من نفاذ هذه التعليمات .

جمال يحياوي، سقوط غرناطة ومأسات الأندلسيين، ص-ص 96 -106.

**الملحق رقم (02): رسالة مفتي وهران إلى المورسكيين سنة1504م**

"الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليما.

إخواننا القابضين على دينهم، كالقابض على الجمر، من أجزل الله ثوابهم، فيما لقوا في ذاته، وصبروا النفوس والأولاد في مرضاته، الغرباء القرباء إن شاء الله، من مجاورة نبيه في الفردوس الأعلى من جناته، وارثوا سبيل السلف الصالح، في تحمل المشاق، وإن بلغت النفوس إلى التراق، نسأل الله أن يلطف بنا، وأن يعيننا وإياكم على مراعات حقه، بحسن إيمان وصدق، وأن يجعل لنا ولكم من الأمور فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، بعد السلام عليكم، من كاتبه إليكم من عبيد الله أصغر عبيده ، وأحوجهم إلى عفوه، ومزيده، عبيد الله تعالى أحمد ابن بوجمعة المغراوي ثم الوهراني ، كان الله للجميع بلطفه و ستره، سائلا من إخلاصكم وغربتكم حسن الدعاء، بحسن الخاتمة والنجاة من أهوال هذه الدار، والحشر مع الذين أنعم الله عليهم من الأبرار، وموكدا عليكم في ملازمة دين الإسلام آمرين به من بلغ من أولادكم. إن لم تخافوا دخول شر عليكم من إعلام عدوكم بطويتكم، فطوبي للغرباء الذين يصلحون إذا فسد الناس، وإن ذاكر الله بين الغافلين كالحي بين الموتى، فاعلموا أن الأصنام خشب منجور، وحجر

جلمود لايضر ولاينفع، وأن المُلك ملك الله ما اتخـــذ الله مـــن ولـــد وماكان معه من إله . فاعبدوه، واصطبروا لعبادته، فالصـــلاة ولـــو بالإيماء، والزكاة ولو كأنها هدية لفقيركم أو رياء، لأن الله لاينظر إلى صورتكم ولكن إلى قلوبكم، والغسل من الجنابة ولو عوما في البحور، وإن منعتم فالصلاة قضاء بالليل لحق النهار، وتسقط في الحكم طهارة الماء، وعليكم بالتيمم ولو مسحا بالأيدي للحيطان، فإن لم يمكـــن فالمشهور سقوط الصلاة وقضاؤها لعدم الماء والصعيد إلا أن يمكنكم الإشارة إليه بالأيدي والوجه إلى تراب طاهر أوحجر أو شـــجر ممـــا يتيمم به، فاقصدوا بالإيماء، نقله ابن ناجي في شرح الرسالة لقوله عليه السلام : فأتوا منه ما استطعتم. وإن أكرهوكم في وقت صـــلاة إلى السجود للأصنام أو حضور صلاتهم فأحرموا بالنية، وأنووا صلاتكم المشروعة، وأشيروا لما يشيرون إليه من صنم، ومقصـــودكم الله ، وإن كان لغير القبلة تسقط في حقكم كصلاة الخوف عند الإلتحـــام، وإن أجبروكم على شرب خمر، فاشربوه لابنية إســـتعماله، وإن كلفـــوا عليكم خنزيرا فكلوه ناكرين إياه بقلوبكم ، ومعتقدين تحريمه، وكذا إن أكرهوكم على محرم، وإن زوجوكم بناتهم ، فجائز لكونهم أهـــل الكتاب، وإن أكرهوكم على إنكاح بناتكم منهم، فاعتقدوا تحريمـــه لولا الإكراه، وأنكم ناكرون لذلك بقلوبكم، ولو وجدتم قوة لغـــير تموه. وكذا إن أكرهوكم على ربا أو حرام فافعلوا منكرين بقلوبكم،

ثم ليس عليكم إلا رؤوس أموالكم، وتتصدقون بالباقي، إن تبتم لله تعالى. وإن أكرهوكم على كلمة الكفر، فإن أمكنكم التورية والإلغاز فافعلوا، وإلا فكونوا مطمئني القلوب بالإيمان إن نطقتم بها تاكرين لذلك ، وإن قالوا اشتموا محمدا فإنهم يقولون له ممد، فاشتموا ممدا، ناوين أنه الشيطان أو ممد اليهود فكثير بهم اسمه . وإن قالوا عيسى ابن الله، فقولوها إن أكرهوكم، وانووا إسقاط مضاف أى عبد اللاه مريم معبود بحق . وإن قالوا قولوا المسيح ابن الله فقولوها إكراها، وانووا بالإضافة لملك كبيت الله لا يلزم أن يسكنه أو يحل به، وإن قالوا قولوا مريم زوجة له فانووا بالضمير ابن عمها الذي تزوجها في بني إسرائيل ثم فارقها قبل البناء، قاله السهيلي في تفسير المبهم من الرجال في القرآن . أو زوجها الله منه بقضائه وقدره. وإن قالوا عيسى توفي بالصلب، فانووا من التوفية والكمال والتشريف من هذه، وإماتته و صلبه وإنشاد ذكره، وإظهار الثناء عليه بين الناس، وأنه استوفاه الله برفعه إلى العلو، ومايعسر عليكم فابعثوا فيه إلينا نرشدكم إن شاء الله أن يديل الكره للإسلام حتى تعبدوا الله ظاهرا بحول الله من غير محنة ولا وجلة، بل بصدمة الترك الكرام. ونحن نشهد لكم بين يدي الله أنكم صدقتم الله ورضيتم به. ولابد من جوابكم. والسلام عليكم جميعا. بتاريخ غرة رجب عام عشرة وتسع مائة، عرف الله خيره ".

" يصل إلى الغرباء إن شاء الله تعالى " .

جمال يحياوي، مرجع سابق،ص225-227

**الملحق رقم (03): خريطة الهجرة الأندلسية للجزائر.**

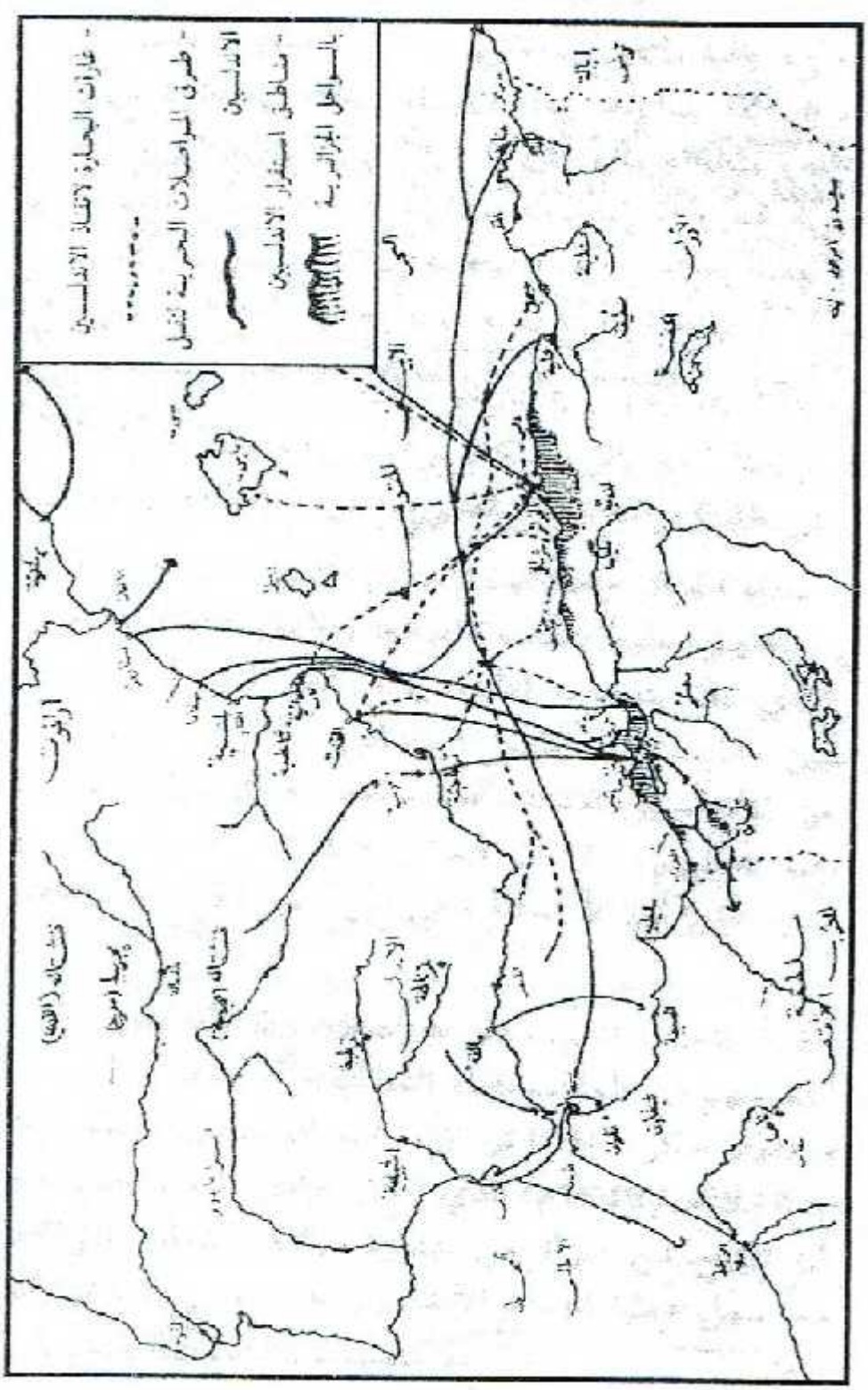


**ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير الابيري والوجود الأندلسي بالجزائر، مرجع سابق، ص33.**

**الملحق رقم 04:عائلة كارطة**

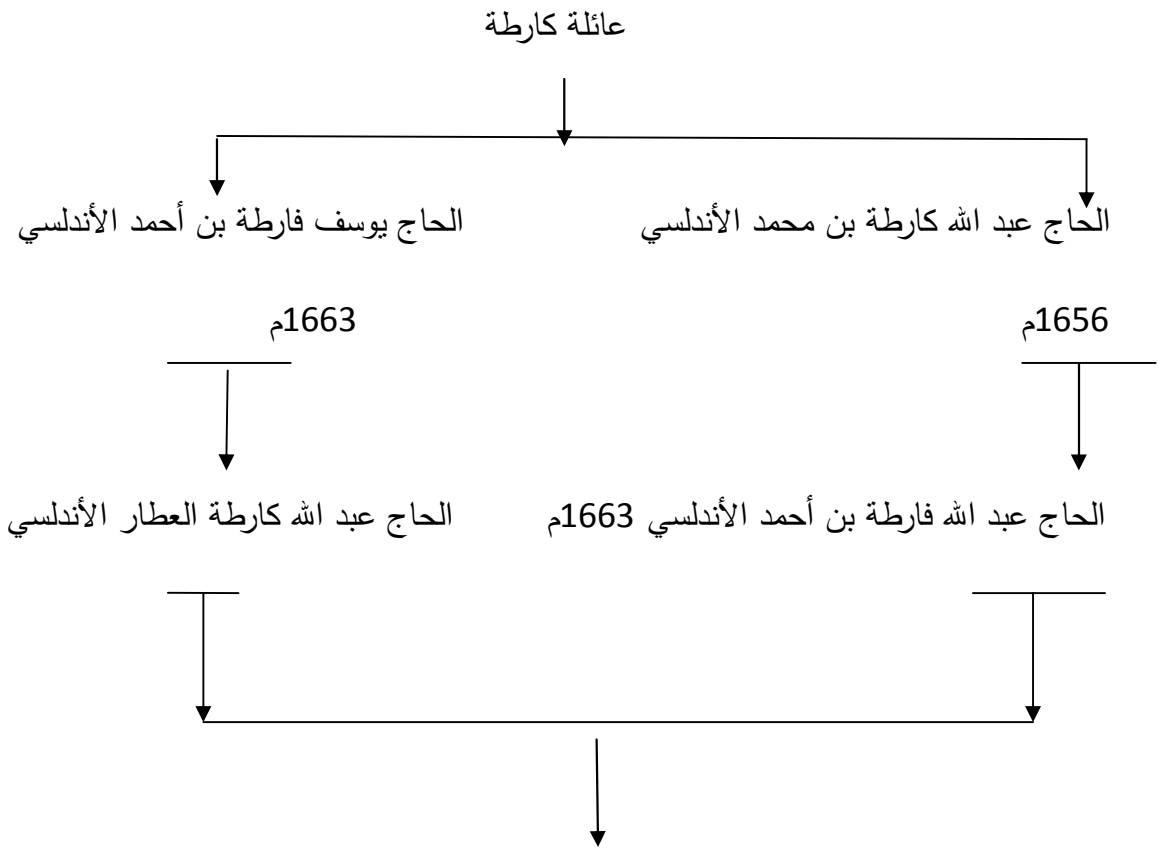


طيبي مهدية، مرجع سابق، ص192.

**الملحق رقم 05: عائلة كلاطو**

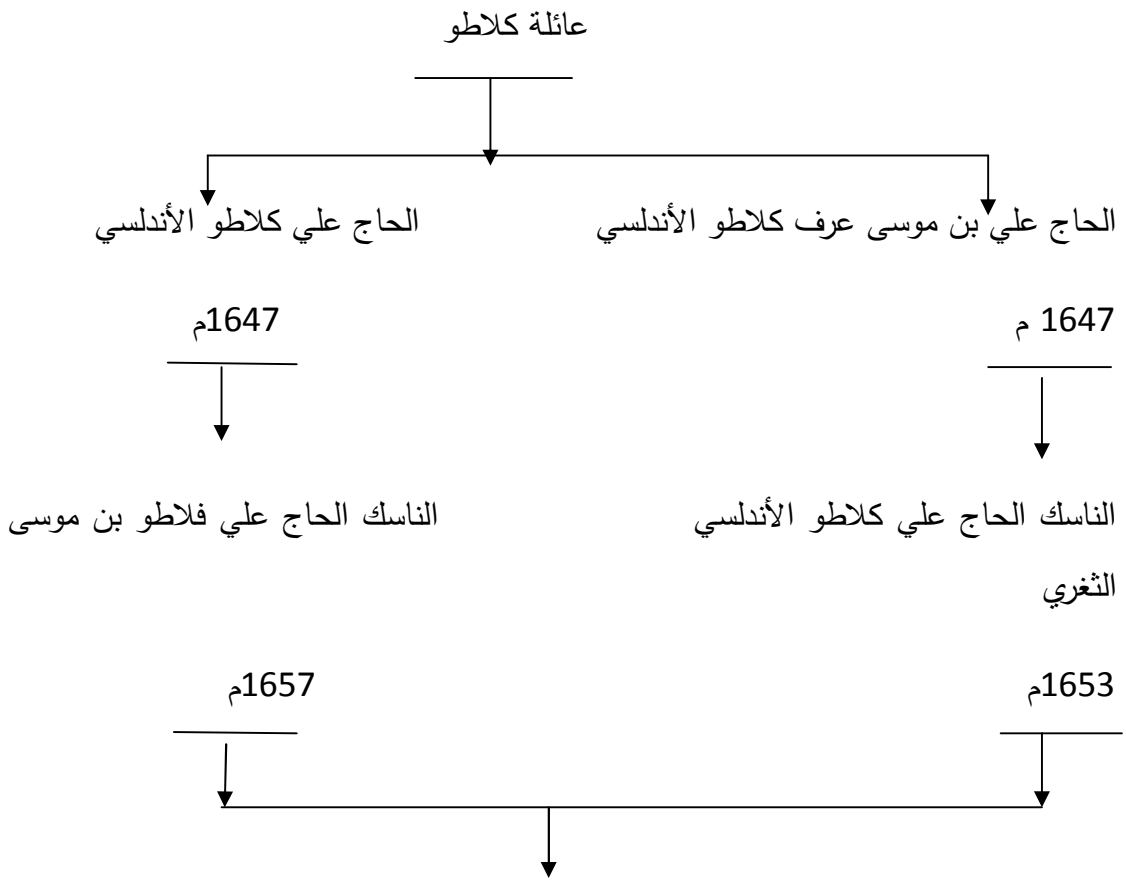


طيبي مهدية، مرجع سابق، ص192.

## الملحق رقم(06)
## قائمة لأهم العائلات الأندلسية المقيمة بمدينة الجزائر

| | |
|---|---|
| 1- عائلة الروج | 2- لعائلة ابراموني |
| 3- عائلة بن مطري | 4- عائلة الدويسي |
| 5- عائلة بن فارطة (كارطة ) | 6- عائلة بن بريبر |
| 7- عائلة بن فاضل | 8- عائلة العداد |
| 9- عائلة الخيار | 10- عائلة قاسم |
| 11- عائلة مارين | 12- عائلة بوضربة |
| 13- عائلة بن سالم | 14- عائلة الكميليرا |
| 15- عائلة قرانص | 16- عائلة صفره (صفر) |
| 17- عائلة برالطة | 18- عائلة البوني |
| 19- عائلة شملال | 20- عائلة جراد |
| 21- عائلة بن الطبال | 22- عائلة ابن الاحرش |
| 23- عائلة الحجام | 24- عائلة صعد |
| 25- عائلة النقلة | 26- عائلة الغربي |
| 27- عائلة الانجرون (الاجروني) | 28- عائلة الغبري(القبري) |
| 29- عائلة بن فارس | 30- عائلة بن عمار |

طبيبي مهدية ، مرجع سابق، ص187.

**الملحق رقم 07: عائلة ابن حمادوش وحرفة الدباغة.**

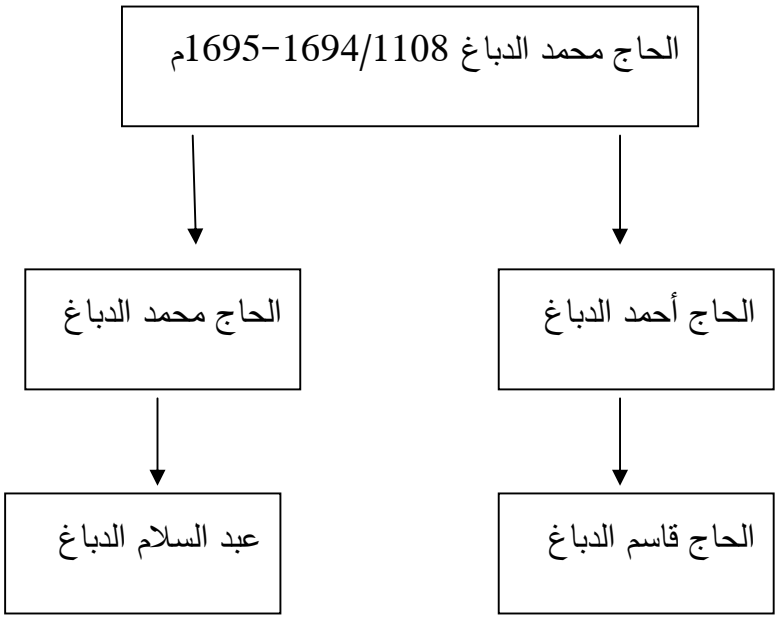


عائشة غطاس، مرجع سابق، ص163.

**الملحق رقم 08: عائلة بوضربة**

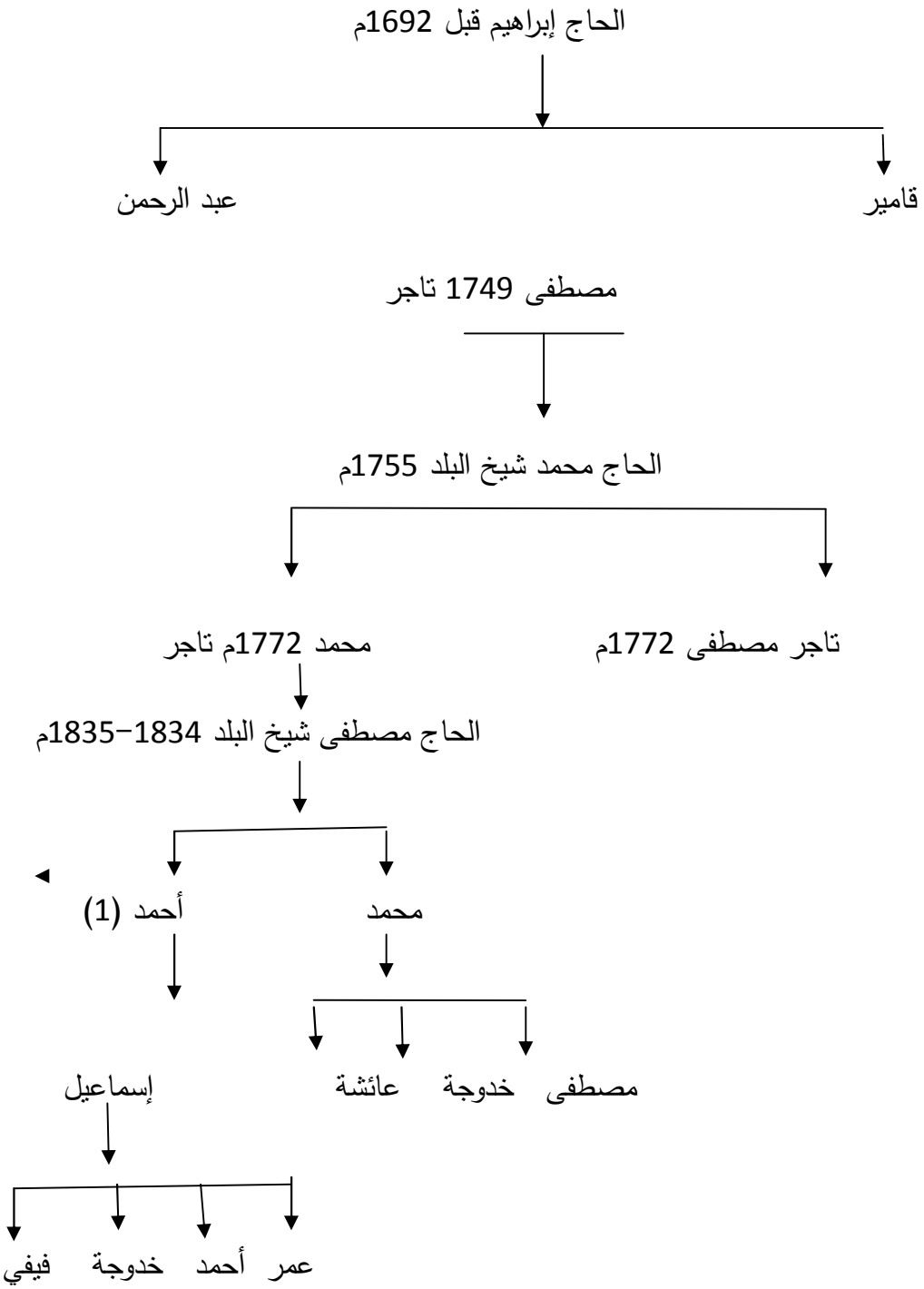


عائشة غطاس، مرجع سابق، ص103.

**الملحق رقم (09): قاموس الحرف**

| | | |
|---|---|---|
| البابوجي: صانع الأحذية المصنوعة من النعل الأصغر وبائعها. | الجقماجي: صانع الاسلحة وبائعها | الحمال: حامل البضائع |
| البجاقجي: | الجواج: بائع البيض والدجاج | الحوات: بائع السمك |
| السكاكيني: صانع السكاكين وبائعها | الحجام: الحلاق والمزين والمصاص | الحمايمي: اسم معلم الحمام |
| البحار: من يشتغل بالفلاحة بالفحص. | الحرار: ناسج الحرير وبائعه | الخراط: اسم لمن يخرط العود أو الخشب |
| البرادعي: صانع البرادع أو الرحال. | الحائك: ناسج الصوف وبائعها | الدباغ: بائع الجلود المدبوغة |
| البراملي:البراميلي، صانع البراميل. | الحجار: قاطع الحجر. | الدخاخني: بائع الدخان |
| البشماقجي: صانع حذاءالبشماق وبائعه. | الحصار: مظفر الحصائر وبائعها | السكاكري: بائع السكر |
| البلاغجي: صانع البلغ وبائعها | الحلاطجي: المطرز على الجلد | السمان: بائع السمن والزبدة والعسل |
| التماق: صانع الحذاء الرجالي الطويل وبائعه | الحفاف: الحلاق | السفاج: صانع الفطائر المقلية |
| الحمار: بائع الدواب | الحلفاجي: صانع أدوات شتى من مادة الحلفاء وبائعها | الشماع: صانع الشمع وبائعه |
| | الحلواجي: صانع الحلويات وبائعها | الشواشي: صانع لباس الراس الشاشية او القلنوسة |
| | القوقجي: القاوقجي صانع القلنوسة الطويلة وبائعها | الصباولجي: صانع خيط القنب |
| | الفران: العامل في الأفران | الصفار: صانع الأواني النحاسية |
| | الفكاه: بائع الفواكه | القنداجي: صانع الخشب الموجه لصناعة الأسلحة |
| | المقفولجي: الاسكافي | |

| | | |
|---|---|---|
| ومؤجرها<br>ا العطار: بائع العطر ومواد أخرى من سكر وأرز وغيرها<br>ا المقايسي: صانع الحلي من مادة القرن | | |

**عائشة غطاس، مرجع سابق، ص475-476.**

**الملحق رقم(11): أنواع الصداق ومحتوياته في مدينة شرشال أثناء العهد العثماني:**

| | |
|---|---|
| المصاغ | خلخال فضة، صندور،اونايس، مقفول ذهب، أمسايس، أربع ذهب قديم، أبزايم فضة بسلسلتها، عقد صديف(أربعة أرباع ذهب)، أفرملة ذهب |
| الأموال | ربع سلطاني ذهب، نصف سلطاني ذهب |
| اللباس | بليغة صوف، تكة مرقومة، أقمايج حرير، قمجة شاش، أغليلة مجونح، أغليلة جيم، فوطة مور حرير، أفريملة، حزام حرير مذهب، محارم لفتول، فوطة حرير، محرمة، محارم فلار،سروال منور، تنشيفة الحمام، أغليلة ملف، أفريملة ذهب، بنيقة الحمام، سروال الزنقة،بليطة، أغليلة شامي حرجها فضة |
| أثاث | ايزار للفراش، مطرح، ايزار باب البيت، مضربة،أمخدة الكلة، مسند،حايك صوف للغط، صوف |
| الحيوانات | مسنة من بقر حمرا |
| الأثاث | أمضربة، مطرح،مسند كمخة، مخدة فراش، الكروصة،ايزار باب البيت شاش، ايزار الركنة، مالطي وكتان ايزار للفراش مالطي، ايزار الخط مخدوم بالحرير، مقاصة حوايج، حايك صوف للغط، أمخايد كمحة |
| مواد غذائية | طاسة سمن، قمح،حمارية دهان |
| الحيوانات | بقرة، مسنة،رأسين عنتري |
| الخادم بحري يامنة ،الموروث الحضاري الاندلسي في | من جنس ذكر |

| | |
|---|---|
| شرشال ،مجلة الدراسات التاريخية ، جامعة الجزائر ،الجزائر ،ع14، 2002م ،ص202-203. | |

بحري يامنة، مرجع سابق، ص202-203.

**الملحق رقم(12): تعريف بزاوية الأندلسيين.**

شكل مسلمو اسبانيا (الأندلسيون) الذين طردهم أعداؤهم (النصارى)، عند استقرارهم بالمناطق الساحلية من إفريقيا الشمالية، مجموعة سكانية متميزة عن السكان الذين استقبلوهم واستقروا بينهم. وكانت هذه المجموعة التي اتخذت طابع مستعمرة بشرية تتميز عن غيرها من المجموعات السكانية بعاداتها المتوارثة وتقاليد الخاصة، وقد كان يربط بين أفراد الجالية الأندلسية الانتساب إلى أصول واحدة وحاجتهم إلى التعاون فيما بينهم في موطنهم الجديد الذي وان كان من أرض الإسلام إلا أنهم ظلوا يعتبرونه ارض هجرة، وهذا ما دفعهم إلى تكوين مؤسسات خيرية لفائدة الفقراء والمعوزين منهم. ففي سنة 1033هـ/1623م، اشترك أفراد الجالية الأندلسية لبناء مسجد وزاوية تكزن خاصة بهم دون غيرهم، وهذا ما يبينه عقد بين بشراء وتحبيس، موسوم بختم قاضي الجزائر الحنفي، وهذه الترجمة الحرفية لهذا العقد:

" الحمد لله، بعد أن أصبحت الجماعة المؤلفة من السادة المحترمين والأفاضل والطيبين

وهم: محمد بن محمد الآبلي، إبراهيم بن محمد أبو الساحل، المعلم موسى، معلم العيون أحمد الملقب كلاصة، محمد العنجدون، يوسف المدعو الدوند، محمد السميح بن أحمد، علي بن عمر، محمد بن محمد العادل تاجر الصابون، يحي الخياط، وكلهم أندلسيون، مالكة لكل المنزل الواقع بحومة مسيد الدالية داخل مدينة الجزائر حفظها الله تعالى، والمذكور في العقد أعلاه، بفعل عملية شراء مقابل ثمن تم دفعه.

أعلن أعضاء الجماعة المذكورة أعلاه أنهم دفعوا القسط الأكبر من الثمن من أموالهم الخاصة، وان ما تبقى قد تم دفعه من طرف أحبابهم من جماعة الأندلسيين،وبأنهم اشتروا المنزل المذكور بنية هدمه وبناء مدرسة مكانه لتدريس العلوم وتعليم القرآن وإقامة مسجد تؤدى الصلوات به.

وبعدها قاموا بهدم المنزل المذكور وبنوا مدرسة كما سبقت الإشارة إلى ذلك وتبعا لذلك فان أعضاء المجموعة المذكورة يعلنون الآن جعل المنزل الذي حول الى مدرسة حبسا لفائدة أهل الأندلس مع كل ملحقاتها وتوابعها ومكملاتها، الداخلية والخارجية،القديمة والجديدة، وهذا الحبس مستمر وكامل وأبدي وشرعي، لا يمكن بيعه ولا التنازل عنه ولا توريثه ولا استبداله. كل هذه الإجراءات سيتم حفظها ولا يمكن إدخال أي تغيير على أسسها، ولا يمكن المساس به أو تحويله حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، ومل من تسول له نفس المساس بهذا الحبس او تبديله سيسأله الله ويحاسبه على فعلته وينتقم منه، والذين سيلحقون الضرر به سيلقون جزاءهم.

والمؤسسين لهذا الحبس يعرفون أهمية عملهم، وقد قاموا به حبا في الله تعالى وأملا في الحصول منه على اجر عظيم، وقد وكل المؤسسون السيد المحترم الآبلي، المذكور أعلاه، للقيام على شؤون الحبس باسم ولفائدة المستفيدين المذكورين، ويقوم بمراقبة مصالح الحبس وينجز الأعمال الضرورية المتعلقة به ويتلقى ما تتطلبه المدرسة المذكورة أعلاه من طعام وأشياء أخرى ويقبض المداخيل وينفقها في ما يراه مناسبا.

وقد قبل هذه المهمة من مؤسسي الحبس وأخذ حيازة الحبس المذكور لفائدة ما ذكر....الخ، بتاريخ شهر الله محرم، أول شهور عام 1033 لهجرة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام( الموافق لـ 14 – 23 نوفمبر 1623م).

وهذا وقد تمت المحافظة على هذا الانجاز الجماعي للأندلسيين لمدة قرنين دون تغيير، وكان يسير ميزانيته المعتبرة نسبيا وكيل وضع تحت تصرفه شاوش، وكل من الوكيل والشاوش من أحفاد الأندلسيين ( المورسكيين)، وظل هذا الحبس يقدم مساعداته باستمرار للفقراء من أهل الأندلس الذين يتم إثبات أصولهم بصفة

شرعية الى أن هجرت هذه الزاوية، التى تقع بنهج الزبدة، رقم 21، بسبب قدم بنيانها سنة 1843م، فتم وضع اليد عليها بعد ذلك بوقت قصير، مقابل تكفل الإدارة الفرنسية بتقديم مساعدات لبعض الأسر ذات الأصول الأندلسية.

ناصر الدين سعيدوني ،مظاهر التأثير ...،مرجع سابق، ص91-92-93.

**الملحق (13): أمثلة عن الأوقاف المشتركة بين الحرمين الشريفين وأهل الأندلس.**

**أ/ الحوانيت (الدكاكين):**

- حانوت بفندق الزيت بيد وكيل الأندلس، دخلها 20 ريالا.
- حانوت بفندق العزارة بيد الذمي شالوم خروب، دخلها 6 ريالات.
- خمس أسداس حانوت بسوق القبائل صاحب قعدتها مصطفى بن القايد يوسف دخلها 42 ريالا.

**ب- المخازن والحمامات:**

- حمام القزون.
- نصف مخزن مستخرج من علوي مقابل لحمام القزون بيد أحمد الفكاه، دخله 10 ريالات.
- ثلث مخزن بسوق الحمام بيد أحمد بن العطار، دخله 6 ريالات.

**ج- العلوي (أو البيوت) الواقفة بالطوابق العليا لمنازل القصبة المؤلفة من عدة طوابق:**

- علوي إبراهيم
- علوي القليعي الذمي
- علوي بالمقياسة
- نصف علوي في حمام القايد موسى بيد عبد القادر محمد أوجاقا 379، ثم بيد حسين مصطفى أوجاق 410، دخله 23 ريالا.
- نصف علوي بسقيفة دار نبت جو رادوا بيد أحمد بن محمد صباغ، دخله 10.5 ريالات.
- ثلث علوي البسكرية قرب القهوة، تهدم.
- ثلث علوي باب البحر بيد بكير بن بوشلاغم الحجار،دخله 16 ريالا.
- الديار والغرف:

- دار سي علي الطالب.
- دار ببالية
- دار سكة المعظم
- دار حارة الجنان بيد عمر محمد أوجاقا 142، وشريكه والي أحمد أوجاقا91، دخلها 30 ريالا.
- نصف دار فريتن.
- نصف دار الحاج محمد العطار بن إبراهيم داخل سكة الخندق في أبركاو وعلي بيد ابن سي عبد القادر يراملي وهو سليمان إبراهيم أوجاقا 78، دخلها 35.2 ريالا.
- ثلث دار الغبري بسوق الجمعة بيد أولاد الغبري، دخله 33.2 ريالا
- سدس دار قرب العين الحمراء، لم يجدد دخله.
- غرفة أعلا البيت بيد بكير بن بوشلاغم الحجار.

ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير الايبيري...، مرجع سابق، ص 78-79-80-81-82.

**الملحق رقم (14): قائمة بأوقاف الأندلسيين بمدينة الجزائر وفحصها سنة 1841م.**

ناصر الدين سعيدوني، مظاهر التأثير الأيبيري...، مرجع سابق، ص89.

# القائمة البيبليوغرافية

## القائمة البيبليوغرافية

### المصادر

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي
- ابن الخراط الاشبيلي وأبو محمد الرشاطي، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تق وتنق إميليو خولينا وخشينتو بوسل بيلا، ط1، المجلس الأعلى للبحوث العلمية، مدريد، 1990.
- ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ط2، م1، مكتبة الحانجي، القاهرة، 1973م.
- خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، (تق وتع وتح :د.محمد العربي الزبيري)، عاصمة الثقافة العربية،الجزائر، 2007.
- كرد علي محمد، عابر الأندلس وحاضرها، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2013.
- مقديش محفوظ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: محمد محمود، مج 02، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م .
- المقري التلمساني أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، ج4، د ط، دار البصائر، لبنان، 1988م.
- مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2007.
- الوزان حسن، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي محمد الأخضر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت 1983 م .

### المصادر الأجنبية:

- Devoulx, notice sur les corporations religieuses d'Alger accompagnée de document authentiques et inedits ,Alger, jourdan,1912,p72.

### المراجع:

- إبراهيم السامرائي خليل وعبد الواحد ذنون طه وآخرون، تاريخ المغرب العربي، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004.
- أبو الفضل محمد احمد، تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي (منذ إنشائها حتى استيلاء المرابطين عليها) 344هـ-484هـ/ 900- 1091م، تص: السيد عبد العزيز سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1981م.

- بن حموش مصطفى، مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية، ط1، دار الأمة، الجزائر،2010م.

- ذنون عبد الحكيم، أفاق غرناطة، ط1، دار المعرفة، دمشق، 1988.

- رزوق محمد، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال ق 16 و17، ط3، إفريقيا الشرق، المغرب، 1998.

- سبنسر وليام،الجزائر في عهد رياس البحر،(تر:عبد القادر زبادية)، ط1، دار القصبة، الجزائر،2006.

- السرجاني راغي، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ج1، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2001م.

- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830)، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

- سعيد بشتاوي عادل، الأندلسيون المواركة، أنترناشيونال برس، مصر، 27 جانفي1983م.

- سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر تونس طرابلس الغرب ) من القرن 10ال 14هـ، من القرن 16الى 19م، جامعة الكويت، الكويت، 2010م.

- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2012.

- سعيدوني ناصر الدين، **الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 18 إلى القرن 19**، ط.خ، دار البصائر، الجزائر، 2013.

- سعيدوني ناصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية( الجزائر، تونس، طرابلس الغرب)، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2013.

- سعيدوني ناصر الدين، مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2013.

- شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830 م، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر،2010.

- الصلابي علي محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2001.

- العسلي بسام، خير الدين بربروس(والجهاد في البحر)، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980.
- عناني محمد زكريا،الموشحات الأندلسية،عالم المعرفة، الكويت،1980.
- غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، (1700-1830م)، مقاربة اجتماعية اقتصادية، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.
- فكاير عبد القادر ، الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية وآثاره، (1505-1792م)، ط1، دار هومة، الجزائر، 2012.
- كولان، الأندلس، (تر: إبراهيم خورشيد وآخرون)، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980.
- مصطفى شاكر، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990.
- يحياوي جمال، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين، دار هومة، الجزائر،2004.

**الأطروحات :**

- حسون عبد القادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني 633-962هـ/1235-1554م، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب، تحت إشراف د.عبدلي لخضرن غير منشورة .، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2007-2008.
- فكاير عبد القادر، أثار الاحتلال الاسباني على الجزائر خلال العهد العثماني (10-12هـ/16-18م)، رسالة دكتوراه، (إشراف: أ.عمارة بن خروف)، جامعة الجزائر، 2008-2009.

**الدوريات:**

- علي الشورة صالح، إسهام السلطان القانوني في التطور العمراني الجديد للقدس 1520م-1566م، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والإجتماعية، م3، ع 02، عمان، الأردن، 2016.
- غطاس عائشة، أوضاع الجزائر المعاشية والصحية أواخر العهد العثماني، المجاعات والأوبئة 1787-1830م، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع17-18، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، 1998 م.
- قدور عبد المجيد، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الإنسانية، ع 20، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ديسمبر 2003.
- المشهداني مؤيد محمود محمد، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 5، ع 16، جامعة بغداد 2013.

- يامنة بحري، الموروث الحضاري الأندلسي في شرشال، مجلة الدراسات التاريخية، ع14، جامعة الجزائر 2، 2012.

- مهدية طيبي، نموذج من العائلات الأندلسية في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية القرنين (17 18م)، مجلة الدراسات التاريخية،ع14، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002.

# فهرس
# المحتويات

| فهرس المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| دعاء | |
| شكر | |
| إهداء | |
| قائمة المختصرات | |
| خطة البحث | |
| مقدمة | 01 |
| الفصل الأول :هجرة الأندلسيين إلى الجزائر | |
| تمهيد | 07 |
| المبحث الأول:ظروف وأسباب الهجرة | 08 |
| المبحث الثاني: مراحل الهجرة | 16 |
| المبحث الثالث:مناطق استقرار الأندلسيين بالجزائر | 19 |
| خلاصة | 21 |
| الفصل الثاني:أهم العائلات الأندلسية و أصولها بالجزائر | |
| تمهيد | 23 |
| المبحث الأول : أصول العائلات الأندلسية | 24 |
| المبحث الثاني:أهم العائلات الأندلسية ودورهم في الجزائر | 28 |

| | |
|---|---|
| خلاصة | 34 |
| الفصل الثالث:التأثير الأندلسي في المجال الاقتصادي | |
| تمهيد | 36 |
| المبحث الأول: التأثير الأندلسي في المجال الزراعي | 37 |
| المبحث الثاني: التأثير الأندلسي في الصناعة | 43 |
| المبحث الثالث: دور الأندلسيين في النشاط التجاري | 45 |
| خلاصة | 53 |
| الفصل الرابع:التأثير الأندلسي في المجال الاجتماعي | |
| تمهيد | 55 |
| المبحث الأول:العادات والتقاليد | 56 |
| المبحث الثاني: أوقاف أهل الأندلس | 60 |
| خلاصة | 65 |
| خاتمة | 67 |
| الملاحق | 71 |
| القائمة البيبليوغرافية | 102 |
| فهرس المحتويات | 107 |